وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عمار ثليجي بالاغواط

كلية العلوم الاسلامية والانسانية والحضارة

العنوان

# المجاهد والمؤرخ محمد العربي الزبيري

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ
تخصص : تاريخ حديث

من اعداد الطلبة:
- جميلة كامل
- حياة لرقط

اشراف الاستاذ:
-عبد الرحمان قفاف

| | | |
|---|---|---|
| عبد الرحمان قفاف | أستاذ محاضر | رئيسا |
| محمد علاق | أستاذ محاضر | مشرفا |
| عيسى بوقرين | أستاذ محاضر | مشرفا |

السنة الدراسية: 2019/2018

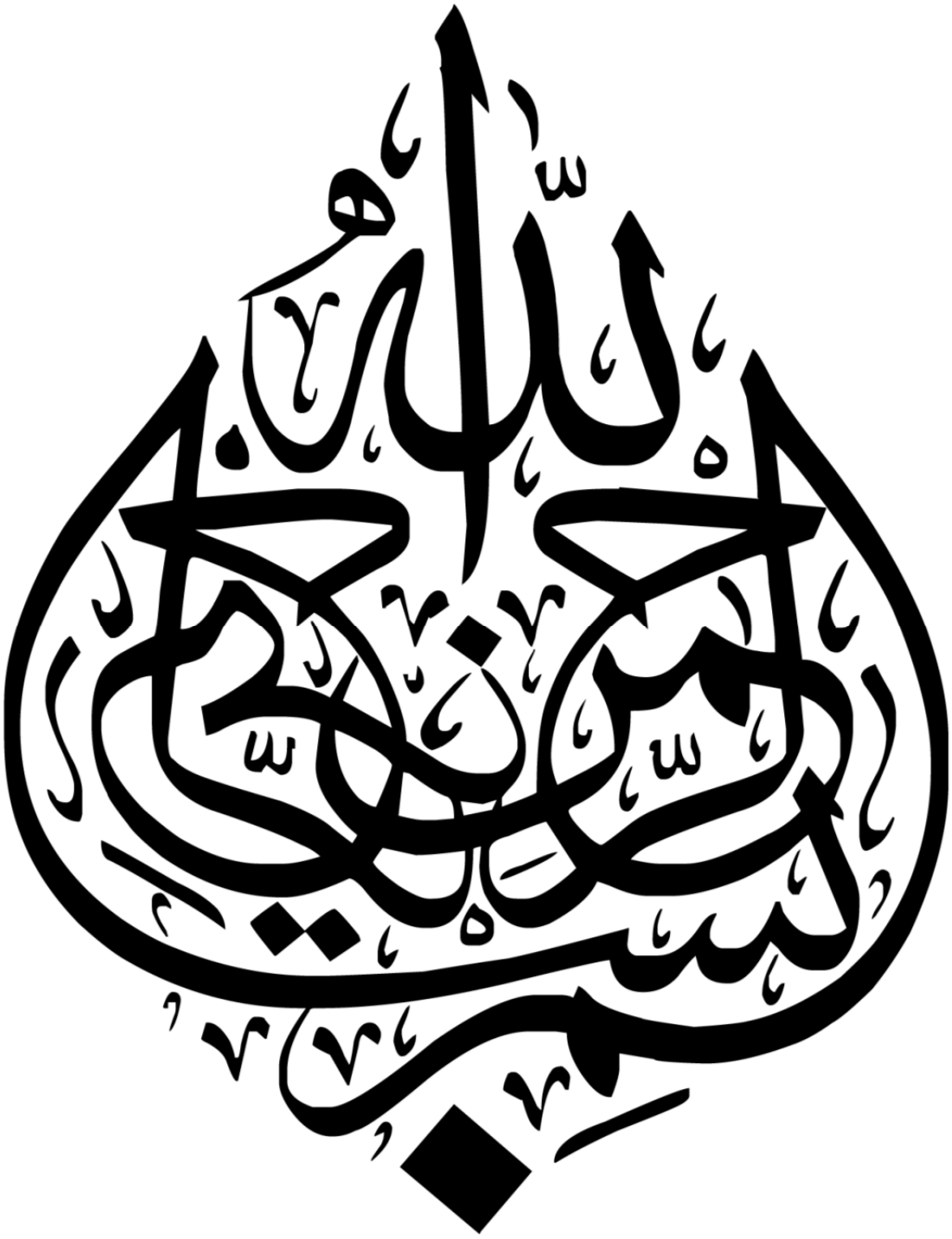

# اهداء

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد

أشرف المرسلين ...

اهداء خاص إلى والدي العزيزين

إلى أخوتي وأخواتي

إلى كل العائلة والاحباب

جميلة وحياة ☺✋

# الفهرس

# الفـــــهرس


مقـدمـــــة :.....أ

الجانب المنهجي .....ب

اهمية الموضوع.....ث

أسباب اختيار الموضوع.....ج

إشكـــــــالية الموضوع :.....ح

المنهج المتبع .....د

صعوبـــــــــات الـــدراسة ..... ..... ذ

**الفصل الاول: البيئة الاجتماعية والثقافية والسياسية**

أولا: السيره الذاتيه لمحمد العربي الزبيري ..... 05

أ- الاطار الجغرافي لمسقط راسه .....05

ب-مولده ونشأته .....06

ثانيا: مراحل تعليمه وتكوينه .....07

مرحلة ما قبل الثورة .....07

مرحلة ما بعد الثورة .....09

ثالثا: مسيرته كمؤرخ ومناضل.....11

محمد العربي زبيري كمؤرخ.....11

محمد العربي زبيري المناضل والسياسي :..... ..... 13

**الفصل الثاني : إسهاماته العلمية و الأدبية الفكرية**

أولا: مؤلفـــــاته .....16

ثانيا: إسهاماته التأسيسية لمدرسة وطنية في التاريخ .....17

ثالثا: أهم كتـــــــاباتـــه.....21

مخلص كتاب تاريخ الجزائر المعاصر :..... 21

ملخص كتاب مذكرات احمد باي:..... 23

ملخص بيان اول نوفمبر .....25

**الفصل الثالث: آراءه حول بعض القضايا الوطنية**

أولا: ارائه الشخصية.....39

ثاني: رأي بعض الشخصيات فيه.....51

خـــاتـــمة:..... 59

المراجع .....61

# مقدمـــــة

لقد ترددنا كثيرا في الخوض في غمار البحث في هاذ الموضوع و الكتابة عنه، ولكن رأينا انه من باب إحقاق الحق وإبراز الحقائق التي تخدم تاريخنا العلمي والثقافي المحلي وتاريخ امتنا الجزائرية ولأجل إعطاء كل ذي حق حقه، بادرنا في الخوض في عالم السير والكتابة عن احد مؤرخي الجزائر وإعلامها وان كان لا ينتظر منا ذلك، لنرى ما قدم الى الأمة الجزائرية والى المكتبة الجزائرية ولعل ان هؤلاء من الشخصيات الذين عملوا باتقان وإخلاص وجد في سبيل الدفاع عن الدين و وتاريخ الوطن من اجل رفع راية و الحفاظ على مقدسات هذا الشعب الأبي، الأستاذ محمد العربي زبيري الذي يعتبر صاحب مكتبة أدبية و وفكرية مفعمة بعلمه ورعاها وشملها باهتمامه، فقد استطاع ان يكرس جهده و وقته من اجل كتابة حقائق و سرد وقائع تاريخ الثورة الجزائرية سنة بسنة و بكل تفاصيلها و وقائعها دون كلل ولا ملل وهاذ من اجل إيصال المعلومة الصحيحة لتاريخ الثورة الجزائرية المجيدة وبهذا تم إثراء المكتبة الوطنية بكتاباته الرائعة الأدبية منها و التاريخية و بأسلوب سلس ومنظم وقد لاقت كتاباته ترحيب و استحسان من قبل القراء وخاصة الفئة الباحثة عن تاريخ الثورة ومعرفة تاريخ الثورة وخاصة انها جاءت على يد مجاهد كان له بصمته ايام الثورة ونجد ان كتب المجاهد المعاصر الذي عاصر الجيلين يلاقي الكثير من التقدير من قبل قرأ كتبه المميزة والتي تعتبر مرجع هام لتاريخ الجزائر.

يعتبر المجاهد و المؤرخ الأستاذ محمد الزبيري إنسان في قمة التواضع والبساطة محبا للعلم والتطلع لجميع العلوم وخاصة الأدبية وهذا راجع لخلفيته العلمية والدينية وحفظه للقران الكريم منذ كان طفل صغير وهذا واضح في كتاباته المميزة وأسلوبه المنظم و المتسلسل نظرا لتلقيه العلوم على يد مشايخ كبار و خريجي جامعة الزيتونة و كذا تلقيه العلم في مدارس مختلفة عربية وفرنسية وهذا ما أشار إليه العديد من الباحثين و المهتمين بالبحث في كتاباته و حياته الأدبية و التاريخية و لقد استطاع المجاهد و المؤرخ بمنهجه في البحث و الكتابة و التدريس و أسلوبه في التعامل مع الواقع المحيط به ان يعطي لنفسه مكانة عظيمة بين قرائه ومتابعيه، وباتت دروسه و كتبه و محاضراته ومؤلفاته تعتبر مرجع هام يستند عليه الكثير من الباحثين عن التاريخ و الحقائق والإحداث التي حصلت إبان الثورة التحريرة المجيدة، وبذلك كان من الشخصيات المؤرخة الهامة التي أرادت ان توصل مجريات الثورة بصورة مختلفة دون تزوير ولا مبالغة في سير الإحداث والتطورات لإيصالها للأجيال القادمة بطريقة منظمة وحقيقية.

أراد الدكتور المجاهد محمد العربي زبيري ان تكون كتبه متسلسلة وذات منهج واضح وسرد للإحداث وتصحيح الكثير من المفاهيم المغلوطة في أذهان العامة عن تاريخ

الثورة المجيدة الذي أراد الكثير تشويهاتها و التشكيك في حيثياتها التاريخية ومن هاذ المنطلق ركز على إعطاء صورة واضحة من خلال كتاباته.

كما أن شخصية هذا المجاهد المثقف الذي لعب دورا هاما قويا في إيصال معلومات هامة عن خبايا الثورة التي يجهلها الكثير من الجزائريين خاصة الجيل الحالي الذي يعتبره مغيب عن الصورة والذي أراد ان يوصل له معلومات عن تاريخ بلاده وتضحيات الشهداء والمجاهدين من اجل نيل استقلال والتنعم بالحرية و كذا عدم التشكيك في تاريخ وطننا و إبطالنا، وهو يعتبر قطب هام وضع أمام قرائه تاريخ اعتبره البعض غامض وسهله للمثقفين ام عانة الناس، إلا أن شخصيه القوية والغامضة في بعض الأحيان لندرة لقاءاته وهذا راجع لتكريس وقته للكتابة وتدوين حيثيات التاريخ من اجل ترك بصمة مميزة في وسط كوكبة هائلة من المؤرخين و التفرد بطريقة نقل المعلومة التي تعتبر في نظره جد مهمة و حساسة في نقلها فهي تعتبر أمانة علمية و شرفية في حقه وحق تاريخ العظيم للوطن و الشهداء و المجاهدين والشعب وتضحياتهم.

وتتميز كتابات هذا المناضل والكاتب بالجدية في طرح الإشكاليات ولكن كان البعض منها قائم بالدرجة الأولى على أمهات الكتب وذلك امتلاك الكاتب القدرة العلمية في التعامل مع المادة الأرشيفية لكونه يتقن اللغة الفرنسية جيدا، فهو الذي ترجم وحقق وعرب قلما أهم مصدر جزائري تناول تاريخ الجزائر خلال القرن التاسع وهو كتاب المرأة.

ولحسن حظنا وحظ المكتبة الوطنية و قرائه إن المجاهد لا يزال حي حفظه الله لكي يفيدنا في الكم الهائل للمعلومات التي نريد الحصول عليها من شخصية عاصرت حقبة مهمة في تاريخ الوطن العظيم وكانت شاهدة على عدة أحداث و وقائع مهمة و حساسة، وكان لنا الشرف العظيم ان نقوم بإجراء هذا البحث عن هذه الشخصية العظيمة والتي نعتبرها كنز لا يجب ان نخسر هاذ الشرف و الخوض في التحري عن هذه المؤرخ و المجاهد والمؤلف والدكتور و المناضل الذي تعددت ألقابه نظرا لقوة شخصيته وتاريخه الهام الذي أفنى حياته في البحث و التنقيب عن خفايا تاريخ الجزائر و شخصياته الهامة وهذا ما وجدناه في كتبه الثرية بالمعلومات و الأحداث و الوقائع،

ومن هذا المنطلق اتبعنا فب دراستنا هذه على خطة من منهجية بسيطة و التي نلخصها في ثلاثة فصول، الفصل الأول والذي تناولنا في الجانب المنهجي للدراسة و حددنا فيه مقدمة و إشكالية والتي اردنا منها فهم هذه

الشخصية ومن تكون وماهية خلفيتها العلمية وما هي أهم كتاباته وإسهاماته في إثراء المكتبة الجزائرية و العالمية في تدوين تاريخ الثورة الجزائرية و وكذلك وضعنا أهداف اختيار الموضوع وما المراد من دراستنا لهذه الشخصية المهمة، كذا تكلمنا عن الصعوبات والعراقيل التي واجهتنا في الحصول على المعلومات و حتى المراجع من اجل إثراء هاذ البحث البسيط وكذا حددنا المدى الزمني للدراسة والتي كانت منذ مولده الى غاية يومنا هذا، ومن ثم انطلقنا في الجانب النظري للدراسة و التي تكلمنا فيه عن نشأته وتعليمه ومراحل التي مر بها في حياته خاصة منها الدراسية والتي كونت هذه الشخصية المثقفة و المجتهدة و كذا تناولنا اهم كتبه التي كتبها و عمل على ترجمتها ونشرها للاستفادة منها وثراء المكتبة، اما الجانب التطبيقي فقد تناولنا بعض من كتبه وقمنا بتلخيصها من اجل فهم أفكاره و محتوى هذه الكتب القيمة و كذا إبراز نقاط التي أراد الكاتب بإيصالها للقراء واستخلاص وفي الأخير ختمنا موضوعنا بالخاتمة وخلاصة الموضوع بحوصلة على الموضوع واستخلاص النتائج من الدراسة واهم النقاط المطروحة

واعتمدنا على منهجية علمية كما يلي:

## أهمية الموضوع:

وتستمد هذه الدراسة أهميتها كون إن المناضل والمجاهد محمد العربي الزبيري استطاع ان يؤسس مدرسة جديدة في طريقة كتابة التاريخ وأرشفته و ترجمته في ظل تواجد العديد من الكتاب و الباحثين الجيدين، إلا انه تمكن من السير في طريق منفرد وقوي وفعال رغم كل الصعوبات و العوائق التي تحوم حوله، ومن هنا تكمن أهميته وميزته من تسليط الضوء على حياته و نشأته و إسهاماته في تجديد الفكر وإنماء الوعي في طرح المعلومات و كتابتها.و كذا العمل بجهد للتذكير بأهم المراحل التي مرت بها الجزائر والإحداث المهمة التي عرفتها.

## أسباب اختيار الموضوع:

ـــ الرغبة الملحة في معرفة تاريخ الجزائر بعين و رؤية الأستاذ و المجاهد العربي الزبيري الشخصية التي كان لها تأثير كبير على كتابة تاريخ الجزائر

ـــ ومن ناحية أخرى تدعيم الدراسات السابقة ولو بالقليل من الإضافات على الأقل على مستوى جامعة عمار ثليجي الاغواط

_ التعرف على أساليب المؤرخ في تطوير كتابة التاريخ الجزائري و اهتماماته العامة

## أهداف اختيار الموضوع:

ارتأينا دراسة هذا الموضوع محاولة منا لـ:

_ ومن أهم أسباب اختيارنا لهذا الموضوع فهناك دوافع ذاتية وأخرى موضوعية بالنسبة للدوافع الذاتية فهي الإعجاب بهذه الشخصية في طريقته في نقل المعلومة وكتاباته المهمة و الصريحة في إيصال الأحداث التاريخية للجزائر، كذلك لأهمية المؤرخ من خلال توليه مناصب مهمة و حساسة ومنها منصب يهمنا نحن كطلبة رئيس اتحاد الطلاب الجزائريين

_ وأما عن الدوافع الموضوعية أردنا أن نتوغل في شخصية المؤرخ وفهم بعض كتاباته وما هي الخلفية التي أتت بهذا الفكر الجدي والقوي في كتابة التاريخ القائم على الأسس العلمية وكذلك إثراء المكتبة ببحثنا هذا البسيط والي تناول حياه وفكر المجاهد و المؤرخ.

- التعرف بصفة مقربة على شخصية الكاتب واهم إسهاماته في المكتبة الجزائرية.

- إبراز الجوانب الأساسية في كتاباته و طرح أفكاره الهامة

- محاولة منا للتعرف على ثقافة الكاتب من خلال التعرف على نشأته وحياته في جميع المراحل.

- محاولة معرفة مدى تأثيره على القارئ و الباحثين خصوصا

## إشكالية الموضوع:

كانت أطروحتنا وفق خطة منهجية وتناولنا إشكالية البحث التالية المجاهد العربي الزبيري من الشخصيات التي أثارت نقاطا مهمة برزت من خلالها تجاذبات في الآراء فاحدث ثنائية في المواقف وهذه الثنائية تلمحها أيضا في كتاباته التاريخية كان من دعاة التحرير التام للجزائر ، وكيف ساهم محمد العربي الزبيري في تأريخ الثورة الجزائر التحريرية، محمد العربي زبيري يعتبر من الشخصيات التي أثارت نقاط مهمة وحساسة في كتاباته و برزت من خلالها تجاذبات في الآراء حيث انه كان يروي الإحداث التاريخية بنظرة مختلفة عن بعض الكتاب، فكتاباته كانت مزيج بين طلاقة الأدب وثراء التاريخ بالأحداث، ومن هذا المنطلق أردنا في دراستنا المتواضعة هذه ان نعرف

مدى تأثير شخصية الكاتب القوية على كتاباته وما مدى مصداقية معلوماته ومنها طرحنا الإشكالية التالية: من هو المناضل والدكتور العربي الزبيري و مدى تأثير خلفية الكاتب العلمية والمعرفية على كتاباته ؟

**وتفرعت منها هذه التساؤلات:**

_ ما هي العوامل التي أثرت في تشكيل شخصية محمد العربي الزبيري؟

_ كيف تعامل مع القضايا الجزائرية ؟

**حدود الدراسة:**

يمتد الإطار التاريخي لهذه الدراسة منذ نشأته مرورا بطفولته وشبابه إلى يومنا الحالي حيث تعد جل مراحل حياته مهمة و زاخرة بالإحداث و التطورات و الانجازات، إلا ان التركيز بالدرجة الأولى سيكون حول نشأته و كتاباته و إسهاماته العلمية و الأكاديمية.

**المنهج المعتمد: المنهج التاريخي**

كأصل عام في سياق عرض بعض الواقع التاريخية إحداثها و ترتيبها عبر تحديد فترات زمنية معتبرة ووصف بعض أماكن العمرانية التي نشأ فيها وعايشها ومارس فيها حياته العلمية والعملية، كما يعرف ويعرّف هذا المنهج أيضاً على أنه البحث الذي يصف ويسجل الوقائع والأحداث الماضية، ويدرسها ويفسرها، ثمّ يحللها استناداً إلى أسسٍ منهجيّة وعلميّة دقيقة، الهدف منها الوصول لتعميمات وحقائق تساعد على فهم الحاضر بناء على أحداث الماضي، وللتنبؤ بالمستقبل. إضافةً لهذا فإنّ هذا المنهج يُعنى بوصف أحداثٍ وقعت في الماضي وصفاً كيفيّاً، بحيث يرصد العناصر ويحلّلها ويناقشها ويفسّرها، ويستند على هذا الوصف في استيعاب الواقع الحاضر وتوقع أحداث واتجاهات قريبة وبعيدة في المستقبل[1].

اعتمدنا في دراستنا على منهجين علميين هما: المنهج التاريخي قصد تحديد المفاهيم وتبرير بعض المعطيات ذلك إن بعض المنهج التاريخي تستخدم في التحليل ان الظواهر في كل الأحوال زمانية لها زمان تقع فيه ، وبهذا لا يمكن ان تنفصل المجتمع الماضية وعليه يستفاد من الرجوع إلى الماضي لتعقب حدوث الظاهرة منذ بدايتها مولد

[1] د' قاسم يزبك . منهج البحث في التاريخ ، دار الفكر اللبناني ، ط 1 لبنان 1998 . ص 69/64

ونشأة وتكوين محمد العربي الزبيري، والوقوف على المتغيرات المؤثرة فيها، وبالرغم من أن المختص في التاريخ يستخدم هذا المنهج لوصف الإحداث في الماضي الا انه بالإمكان أن يوظفه لغرض الوصول إلى المبادئ والقوانين التي يمكن عن طريقها تفسير الظواهر فبذلك فإن هذا المنهج يمكننا من ربط الحاضر بالماضي ومحاولة فهم العوامل والظروف التي ساهمت في تكوين ظاهرة معينة سواء في الحاضر او الماضي فالمنهج التاريخي يستند على عرض وتحليل الاتجاهات والواقع والإحداث السابقة بالنسبة لظاهرة معينة وربطها بالواقع الحالي، أي الإفادة من الماضي في فهم وتحليل الحاضر ومحاولة وصل الحوادث وذلك بربطها بالسياق الزمني، ومن ثم استقراء تلك الحقائق فقمنا بوصف واستعراض مسيرة هذه الشخصية كونه الأنسب لسرد الإحداث وتقصيها وربطها زمنيا ومكانيا كما اعتمدنا على المنهج الوصفي فحين يريد الباحث أن يدرس ظاهرة فإن أول خطوة يقوم بها هي وصف الظاهرة التي يريد دراستها وجمع أوصاف ومعلومات دقيقة عنها.[2]

واعتمدنا في المادة العلمية للموضوع على الروايات الشفوية واللقاءات الصحفية وبعض المصادر والمراجع باللغة العربية من بينها كتاب المرآة وتاريخ الجزائر المعاصر للفترة 1942 -1992 من 5 أجزاء حيث لكل 10 سنوات خصص لها جزء حيث كانت كلمته المشهورة: الجزائري يجهل ثورة نوفمبر لأن المؤرخين والباحثين لم يقوموا بواجبهم.

وبعد جمعنا للمادة العلمية بمختلف أشكالها، قسمنا الموضوع إلى مقدمة وثالثة فصول وخاتمة، تطرقت في الفصل الأول إلى التعريف بشخصية المؤرخ المجاهد محمد العربي الزبيري، مولده ونشأته ومسار حياته في الجزائر.

## صعوبات الدراسة:

نظرا لان الشخصية معاصرة فقد واجهتنا صعوبة حول فقدان المراجع والمصادر التي من خلالها يتسنى لنا جمع المعلومات والمعطيات حول شخص محمد العربي الزبيري صراحة من خلال البحث واجهتنا الكثير من الصعوبات وذلك في صعوبة الوصول إلى المعلومات عن حياته الشخصية و التي لاقينا عناء كبير في الحصول عليها من قلة الكتب التي تتحدث عن المؤرخ وكذلك شبه انعدام على الحصول على كتب الكاتب في المكتبة الجامعية وحتى المكاتب الخارجية، وكذلك ضيق الوقت كان له دور في حيلولة دون التعمق أكثر في دراسة الموضوع بشكل أوسع وشامل ومفصل.

[2] د ناهد عرفه، مناهج البحث العلمي ، الجمعية الفليفيه المصريه ، مصر، ط 2، 2006 ص 38/25

# الفصل الأول

## اولا : السيرة الذاتية لمحمد العربي الزبيري

### أ- الإطار الجغرافي لمسقط رأسه.

ولاية بسكرة تعتبر بسكرة ولاية من ولايات الجمهورية الجزائرية المهمة و التاريخية و التي تقع في الجنوب الشرقي من البلاد، تُلقّب " بعروس الزيبان" أو بوابة الصحراء الكبرى، وتبعد عن العاصمة مدينة الجزائر قرابة 400 كيلومتر، وتبعد عنها ولاية الجلفة من الجهة الغربية قرابة 277 كيلومتر، وعن ولاية خنشلّة 200 كيلومتر والتي تحدها من الجهة الشمالية الشرقية. تبعد عن ولاية المسيلة قرابة 310 كيلومتر من الشمال الغربي، وتبعد عن ولاية الوادي قرابة 220 كيلومتر من الجنوب، وولاية باتنة قرابة 120 كيلومتر من الجهة الشمالية. تبلغ مساحة الولاية قرابة 21671 كم2، وتنقسم إدارياً إلى 33 بلدية، وتعتبر أكبر ولاية في جنوب البلاد من حيث تعداد السكان، حيث يبلغ عدد سكانها قرابة 633.234 نسمة، أغلب سكان المنطقة يعملون بمجال الفلاحة[1].

تعتبر مدينة سيدي عقبة مسقط مولد المناضل الكبير الدكتور محمد العربي الزبيري والتي ترعرع فيها هي من مدن دولة الجزائر العربيّة، والتي تقع بين الأطلس الصحراوي في منطقة السهوب الصحراويّة، وهذا ما جعلها ذات موقع استراتيجي مهم، بالإضافة إلى أنّها تعتبر منطقة عبور الطريق الوطني 83، والذي يربط مقر ولاية بسكرة بمناطق تبسة، وخنشلة، ويمر ببلديّة عين ناقة وزريبة الواد. تبعد هذه المدينة عن ولاية بسكرة بحوالي ثمانية عشر كيلومتراً، وعن العاصمة الجزائريّة بأربعمائة وأربعين كيلومتراً في الاتجاه الشرقي، حيث تتربع على مساحة تقدر ب255.56كم$^2$، ويبلغ عدد سكانها 33509 نسمة حسب إحصائيّات عام 2008م، وتحد هذه المدينة من الشمال منطقة شتمة وبسكرة، وبلديّة الحوش من الجنوب، وبلديّة عين ناقة من الشرق، وبلديّة أوماش من الغرب عود سبب التسمية الحقيقي للمدينة إلى الفاتح عقبة بن نافع الفهري القرشي الذي وصل إلى هذه المدينة أثناء الفتوحات الإسلاميّة في القرن السابع للميلادي، حيث تم بناء مسجد على ضريحه، وكانت تحيط به الأحياء القديمة للمدينة، تتميز المدينة بوجود عدد كبير من أضرحة الفاتحين المسلمين الذين وصلوا إلى المنطقة، والذي يعد ضريح الفاتح عقبة بن نافع الفهري القرشي أشهرها، وفي الفترة الأخيرة تمّ إنشاء معلم ديني، وصرح علمي في المدينة، وكانت هذه المدينة لسنوات طويلة يتخرج منها مئات الأساتذة، والدعاة الدينين.

وتتميز المدينة بوجود عدد كبير من أضرحة الفاتحين المسلمين الذين وصلوا إلى المنطقة، والذي يعد ضريح الفاتح عقبة بن نافع الفهري القرشي أشهرها، وفي الفترة الأخيرة تمّ إنشاء معلم ديني، وصرح علمي في المدينة، وكانت هذه المدينة لسنوات طويلة يتخرج منها مئات الأساتذة، والدعاة الدينين. تشتهر هذه المدينة بوجود واحات النخيل المحيطة بالمدينة، وبالتالي فإنّ موسم التمور من أهم مواسمها، والذي يبدأ في مطلع شهر أيلول،

[1]- بن بريكه محمد ، مذكره تخرج ماجستير . شخصيات بارزه في كتابه تاريخ الجزائر المعاصر ، جامعه الجزائر ، 2012، ص 32.

حيث تشهد المدينة نشاطاً وحركة سكان وبضائع، وذلك لأنّ هذا الموسم المصدر الأساسي لدخل سكانها، بالإضافة إلى ذلك يوجد مصدر آخر لدخل السكان، وهو بيوت الزراعة البلاستيكيّة التي يعتبر أهم محاصيلها الحبوب والخضروات، حيث تعتبر هذه البيوت من ضمن مشروع الدعم ألفلاحي الذي أطلقته الحكومة في العديد من البلديات أهمها بلديّة سيدي عقبة.

**ب – مولده ونشأته:** ولد المؤرخ محمد العربي الزبيري في 18 ابريل 1941 بمنطقة سيدي عقبة ولاية بسكرة أبوه يدعي الصادق ووالدته ظريفة المسعودي، وفي مسقط رأسه بسيدي عقبة بدأ تعليمه الأول كغالبية أبناء الجزائر في المدارس القرآنية (الكتاب) وكان عمره آنذاك خمس سنوات ومن الطبيعي أن يكون هذا التعليم هو حفظ القران الكريم ، وبحكم انه احد أبناء الصحراء فانه كان لزاما على أسرته ان تعلمه أبجديات اللغة العربية من خلال حفظه للقران الكريم.

ما من شك أن الفترة التي ولد فيها كانت مليئة بالإحداث كان أهمها وأبرزها الحرب الامبريالية الثانية حيث ضرب فرنسا التي دخلت الحرب ضد ألمانيا طوقا ثمينا على الجزائريين خوفا من أن يقفوا مع عدوها بالإضافة إلى جملة القوانين الجائرة التي سلطت على المجتمع الجزائري من أبشعها قانون التجنيد الإجباري للجزائريين وما زاد في تدهور أوضاع الجزائريين خاصة المناطق الصحراوية حيث توجد منطقة بسكرة ضمنها، أنها كانت مناطق مسيرة عسكريا في تلك الأوضاع ، وكان لها الأثر البالغ على السكان مما حذا بالأغلبية منهم إلى توجيه أبنائهم إلى مساجد والزوايا وفي هذا الجانب أجمعت جل المصادر و المراجع أن الاحتلال الفرنسي تعمد إلى إهمال تعليم الجزائريين خاصة بعد استيلائها على أهم المصادر وهو مصدر الأوقاف ومن ثم أصبحت المساجد و الزوايا البعيدة نوعا ما عن أعين الاستعمار هي الأماكن التي انحصر فيها التعليم الديني بالنسبة للجزائريين و أطفالهم في المناطق الصحراوية ، وما من شك أن ما كان يعانيه أيضا هذا التعليم في الصحراء هو التاطير أي المدرسون الذين هرب جزء منهم بسبب سياسة الاستعمار المستبدة و الجائرة وهذا ما جعل عددهم في تناقص ، وما ميز السياسة الجائرة هو مرسوم 18 أكتوبر عام 1892 الذي جاء ليضع كل أنواع التعليم في الجزائر تحت تصرف الإدارة الفرنسية الاستعمارية وهو مرسوم الذي سمح لها بالتصرف في التعليم كما تشاء ووفقا لمصالحها وقد بقي هذا القانون ساري المفعول ودعم بقرار صدر في عام 1904 يمنع التعليم مهما كان نوعه بدون رخصة تمنح من طرف الإدارة المحتلة هذه هي الظروف الصعبة التي ولد فيها المؤرخ محمد العربي الزبيري [1]

[1] سعيد بورنان، شخصيات بارزة في كفاح الجزائر1830.1962، دار الأمل، الجزائر، ج2، سنة2002، ص 58...63

وكان له ما أرادت أسرته حيث قضي قرابة ثماني سنوات في حفظ القران الكريم.

لكن السبيل الوحيد لرفع التحدي آنذاك هو التعليم الديني القرآني رغم بساطته الا انه الطريقة الوحيدة للحفاظ على شخصية الشعب الجزائري وهويته العربية و الإسلامية .

**ثانيا : مراحل تعليمه وتكوينه**

**أ – مرحلة ما قبل الثورة**

كانت بداية تعليمه في كتاب مسجد قرية سيدي عقبة مسقط رأسه وفي هذا المسجد كانت هناك داخلية تستقبل الطلبة الوافدين من كل أنحاء الجزائر وكان أهل المنطقة يطلقون عليهم اسم الطلبة الرحل و يؤكد المؤرخ محمد العربي الزبيري بان هذه التسمية تعود أساسا لكون الأساتذة المشرفين على التعليم هم الذين كانوا يستقبلون التلاميذ بمعنى أنهم كانوا موجودين هناك ولكل واحد من هؤلاء الأساتذة حلقته داخل المسجد ، فمنهم من كان يدرس اللغة ومنهم من كان مختصا في الفقه ، وهناك من كان يعطي دروسا في الميراث ، وهذا ما جعل كتاب مسجد سيدي عقبة مقصدا للعديد من طلبة العلم خاصة وإنهم لم يكونوا ملزمين بدفع مصاريف الإقامة ولا الدارسة نظرا للعوز الذي كان عليه أغلبيتهم مما جعل سكان المنطقة هم الذين يتولون في غالب الأحيان تغطيتها واعدة[1].

يكون ذلك من الغلاة الزراعية خاصة التمر بالدرجة الأولى ومحاصيل أخرى منها الحبوب بشتى أنواع خاصة الخضر و الفواكه أيضا .

وهذا ما يعني أن منطقة سيدي عقبة التي تعود تسميتها إلى الصحابي الجليل عقبة ابن نافع الفهري استطاعت أن تستقطب العديد من أبناء المناطق المجاورة بما في ذلك الرحل وقد نقل المؤرخ محمد العربي الزبيري صورة معبرة عن الوضع التعليمي الذي عايشه آنذاك خاصة فيما يخص الطلبة الوافدين بان هدفهم هو التزويد بالمعرفة الدينية وبعد تتمه دراستهم يعودون من حيث أتوا وكان أهل المدينة هم القائمين على معيشة الطلب.

[1] بن بريكه محمد ، مرجع سابق، ص 59.

المقيمين في الداخلية فعندما يأتي وقت الحصاد يمشون المحراث التي قام أهلها بالحصاد ويحملون الأكياس وترافقهم الدابة الحمار وكذلك بالنسبة إلى للخضر والفواكه وكانت هذه المحاصيل التي يتم جمعها تؤخذ للداخلية وتوضع تحت تصرف المسؤل عن الشؤون العامة للطلبة ، بالإضافة الى انه كانت هناك امرأة تتكفل بطهب الطعام و أخرى مكلفة بالغسيل ، وكانت كل جماعة من الطلبة مكلفة بحارة معينة داخل القرية آنذاك وتنشد بيتا من الشعر : ربي بهم بجاههم عجل وبالخير وبالفرج فيقومون بتشريح اللحم ويبقوا السنة كلها يأكلون من تلك الخيرات.

بعد أن تمكن المؤرخ محمد العري الزبيري من إتمام تعليمه الديني الأول وهو في سن الطفولة أصبحت له الرغبة الملحة في إتمام دراسته وذلك في أول تحدي له فكيف يعقل أن يبقى دائما أبناء الكولونات و الباشاغات وابناء المقربين من الإدارة الفرنسية هم أصحاب الحظ في مواصلة التعليم، في حين تبقى الغالبية من أبناء الجزائريين محرومة من التعليم العام لذلك دخل المدرسة الابتدائية الفرنسية وعمره 8 سنوات ومع ذلك بقي متشبثا بالتعليم الحر الذي نهل منه منذ صغره فكان بعد خروجه من المدرسة الابتدائية على الساعة الخامسة مساءا يلتحق مباشرة بمدرسة التعليم العربي الحر وذلك ابتداءا من الساعة السادسة مساءا و الى غاية السابعة والنصف، ومن العلماء الإجلاء الذين درس عليهم هذا التعليم الشيخ صالح المسعودي بن عبد الهادي خريج جامعة الزيتونة والذي سبق له وان درس في المدينة المنورة وشاءت الأقدار ان يسقط شهيدا في ميدان الوغى خلال الثورة التحريرية ، وهو احد أقارب والدة المؤرخ محمد العربي الزبيري بالإضافة الى أستاذ آخر من نفس المنطقة يسمى حمزة حوحو وهو ابن عم الشهيد رضا حوحو.

وأمام زيادة سياسة الاضطهاد المطبقة من طرف إدارة الاستعمار الفرنسي وجد السيد الصادق والد محمد العربي الزبيري نفسه مضطرا إلى مغادرة قرية سيدي عقبة مع أسرته وكانت وجهته منطقة سكيكدة و بالتحديد الحروش[1].

[1] سعيد بورنان، مرجع سابق، ص 73.

**الحروش** : إحدى دوائر ولاية سكيكدة مقرها الحروش تبلغ مساحتها 572.4 كم$^2$ يقطنها 104835 نسمة (أي بكثافة سكانية تقدر بـ 183 نسمة /كم$^2$). وتضم عدة من بلديات [1].

كان عمر محمد العربي آنذاك عشر سنوات، وفي هذه المدينة أكمل تعليمه الابتدائي بالمدرسة الابتدائية الفرنسية حيث تحصل على الشهادة الابتدائية وهذا ما سمح له بالالتحاق بمرحلة جديدة من التعليم هي مرحلة الاكمالية ، وفعلا دخل أكمالية الحروش و التحق بالمدرسة الحرة التي يسيرها انذاك الشيخ السعيد كربوش.

وشاءت الصدف ان يتتلمذ على يد احد الأساتذة خريجي جامعة الزيتونة وهو الأستاذ الطاهر براهمة ، وفي هذا الصدد يؤكد المؤرخ محمد العربي الزبيري انه انها العلم والمعرفة من معين الشيخين ، وعلى يديهما تعلم قواعد اللغة العربية وآدابها وكذلك العلوم الدينية منها الفقه والحديث كما تمكن من الارجومية و الالفية.

رغم الثقل الذي كان ملقى على كاهل المؤرخ محمد العربي الزبيري وهو تلميذ حيث استطاع ان يوفق بين التعليم العربي الحر و التعليم الفرنسي في مرحلة كان من الصعب جدا على تلميذ في سنه ان يتحمل مشقة الدراسة في نظامين دراسيين مختلفين تماما من حيث المنهج و حتى محتوى المواد المدرسة و مع ذلك تمكن من نيل شهادة الابتدائية باللغة الفرنسية لينتقل بعد ذلك لمرحلة جديدة من التعليم في المدارس الفرنسية و استطاع أن يتحصل على شهادة أهلية باللغة الفرنسية هذه الشهادة المستحقة سمحت له بالانتقال إلى مرحلة التعليم الثانوي وقد واكب انتقاله لهذا التعليم إضراب الطلبة عام 1956 الذي كان وراء انقطاع العديد من الطلبة الجزائريين على مستوى التعليم الثانوي و حتى الجامعي و أمام هذه المستجدات وجد نفسه احد المنقطعين من الدراسة تلبية لنداء الواجب الذي أطلقته جبهة التحرير الوطني آنذاك و هذا ما دفع آسرة الزبيري إلى العودة بأكملها لمسقط رأسه سيدي عقبة [2].

**ب- مرحلة ما بعد الاستقلال.**

لم تكن رغبة المؤرخ محمد العربي الزبيري بعد أن استرجعت الجزائر استقلالها في الوصول إلى أعلى المراتب السياسية كانت أو السلطوية و لو كانت له تلك الرغبة لتمكن من ذلك مستغلا المناصب التي أوكلت إليه من طرف مسؤولين كبار على شاكلة محمد خيضر و هدا في جهاز جبهة التحرير لوطني ان يبقى إطارا في الديوان إلى

[1] د بولعراس دور المجاهدين الجزائريين في الثورة الجزائرية"مجلة الجيش، العدد436، نوفمبر 1999، ص16.
2- محمد العربي الزبيري ، "الحركة الوطنية في مرحلة النضج 1954/1942"، مجلة الرؤية الصادرة عن المركز الوطني للدراسات والبحث الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954،العدد2، الجزائر، ماي 1996، ص 73.

جانبه لكن المناضل محمد العربي الزبيري ربط القبول بشروط كانت أهمها العودة إلى مقاعد الدراسة وكان له ما أراد في عام 1963 نظمت جامعة الجزائر مسابقة في الدخول لسنة الأولى شارك فيها الطالب محمد العربي الزبيري و نجح بكل استحقاق وجدارة و ما ان فتحت له الجامعة أبوابها حتى راح يحصد الشهادة تلو الأخرى فكانت أولى شهادته شهادة الدراسات العربية ثم شهادة الكفاءة في تعليم الثانوي في اللغة العربية و آدابها كابس غير أن ميولا ته لدراسة التاريخ بحكم نظامه وجهاده كانت أقوى لذلك اختار دراسة التاريخ في التعليم الجامعي ليتحصل بعد مدة من الدراسة على شهادة ليسانس في نفس التخصص و بالموازاة كان مهتما بالترجمة حيث درسها هي كذلك ليتحصل في الوقت نفسه على شهادة جامعية ثانية بعد ليسانس في التاريخ و هي شهادة ليسانس في الترجمة و بهذا فتحت شهية الطالب محمد العربي في طلب العلم ولم يتوقف عند هذا الحد من التفوق و النجاح والمثابرة بل سعى كثيرا من اجل نيل شهادة ليسانس التي يعتبرها بداية جديدة في البحث العلمي الذي أراد أن يصل إليه و تحقيقه وقد سجل ذلك بحصوله على دبلوم الدراسات العليا في التاريخ وبعدها حضر دكتوراه الطور الثالث تحت إشراف الأستاذ، ابو القاسم سعد الله و بحلول شهر سبتمبر سنة 1972 ناقشها و تحصل على شهادة الدكتوراه .[1]

استطاع المؤرخ محمد العربي الزبيري أن يثري رصيده العلمي بعد شهادات علمية تحصل عليها من خلال مسيرته و التي بدأها بأول شهادة ابتدائية مرورا بالمرحلة الاكمالية ثم الثانوية وأخر مطاف هو المرحلة الجامعية التي تخرج منها بأهم شهادة علمية و هي الدكتوراه وعلى هذا الأساس يمكن حصل شهادات العلمية في ما يلي :

شهادة ليسانس في الآداب تحصل عليها من جامعة الجزائر 1965 \1956

شهادة الكفاءة في التعليم الثانوي في اللغة العربية و آدابها 1967 تحصل عليها أيضا من جامعة الجزائر.

شهادة الليسانس في التاريخ عام1968 من جامعة الجزائر من جامعة الجزائر.

شهادة الليسانس في الترجمة عام 1968 من جامعة الجزائر.

شهادة الدراسات العلية في التاريخ تحصل عليه عام 1970 من جامعة الجزائر[2].

دكتوراه الطور الثالث في التاريخ تحصل عليها عام 1972 من جامعة الجزائر.

---

[1] https://ar.wikipedia.org/wiki ، على موقع الكتروني: 2016/9/05، الساعة 09:05.

[2]- بن بريكه محمد ، مرجع سابق ، ص 96

دكتوراه دولة في فلسفة التاريخ 1994\ 1995 تحصل عليها من جامعة بغداد.

## ثالثا : مسيرته كمؤرخ ومناضل

### أ- محمد العربي زبيري كمؤرخ:

إن القارئ و المتتبع لسيرة المؤرخ محمد العربي الزبيري يقف عند ثنائية قلما نجدها لدى الباحثين فهو مؤرخ و مناضل في إن واحد بدا التدريس كأستاذ دون ان يؤثر ذلك على مساره الحزبي كمناضل و مسئول في جبهة التحرير الوطني.

لقد كانت البداية الثانوية من ثانوية الأمير عبد القادر بالعاصمة ( بيجو سابلقا) في الفترة الممتدة ما بين 1965 و 1976 ونظرا للشهادات العليا التي كان يملكها أوكلت له مهمة التدريس بالمدرسة العليا للترجمة بجامعة الجزائر في الفترة ما بين 1969و1970 و هي الفترة التي درس فيها التاريخ و هو مجال تخصصه في قسم التاريخ بجامعة الجزائر و قد كان فعلا مدرسة حيث تخرج على يده العديد من الدفعات الطلابية.

ومابين عامي 1970 و 1971 كلف بالسنة التحضيرية نظرا لاهميتها في التكوين القاعدي لم تكن توكل إلا لأصحاب الخبرة و التجربة المهنية ونظرا لبعدها الوطني في تكوين الأجيال قبل بالمهمة فكان أستاذا في الجامعة و مسئولا في جهاز جبهة التحرير الوطني[1].

وما أن ناقش دكتوراه الطور الثالث عام1972 كثرت مهامه و ثقلت لذلك اختار البقاء في تخصصه و هو التاريخ و بقي يدرس فيه تاركا التدريس بقسم الترجمة و فعلا فانه من الطلاب الجزائريين المحظوظين آنذاك لكونه كان اول خريجي جامعة الجزائر بشهادة دكتوراه الطور الثالث.

لقد بقي المؤرخ محمد العربي الزبيري وفيا لمبادئه حزبيا ناضل في صفوف جبهة التحرير الوطني و آمن بأفكارها لأنها الجبهة التي واجهت الاستعمار الفرنسي بالسلاح و النضال أيام الثورة و واجهت هذا الاستعمار وإذنابه بعد الاستقلال و مؤرخا وطنيا وليس أدل على ذلك من كتاباته التي أصبحت مرجعية أساسية لا يمكن لأي باحث في تاريخ الجزائر الاستغناء عنها و مزال إلى اليوم معطاء بعلمه و آرائه الفكرية و السياسية وان كان خلال الثورة مجاهد رغم صغر سنه وكثير من المجاهدون الذين التحقوا بالثورة وهم في سن مبكرة فانه بعد

[1] سعيد بورنان، مرجع سابق، ص 103.

الاستقلال كان من الرجال الذين كانوا يؤمنون ان رسالة الثورة لا تتوقف عند استرجاع السيادة الوطنية وإنما مواصلة النضال من اجل الحفاظ على مكاسب الثورة التحريرية ومن هذا المنطلق ناضل محمد العربي زبيري في صفوف جبهة التحرير الوطني كسياسي منذ عودته من تونس الى الجزائر عام 1962 ، انطلاقا من قناعاته التي اشرنا إليها في السابق وبقي إلى غاية الثمانيات من القرن العشرين عندما راء ضرورة الاستقالة من منصبه كمسؤول في جهاز الحزب.

وقد ارجع هو نفسه أسباب هذه الاستقالة الى مؤامرة كبرى حيكت ضد مكتسبات الثورة من طرف أعداء الجزائر من اذناب الاستعمار الذين تغلغلوا في المناصب الحساسة و تقوقعوا فيها بشكل رهيب ومنع المؤامرة الكبرى في فكره هي القضاء على انجازات الجزائر المستقلة من ثقافة ودين ولغة بما في ذلك العادات و التقاليد التي كانت تعبر عن الموروث الأصيل للشعب الجزائري وانتمائه العربي الإسلامي ويعتبر المؤرخ الوطني محمد العربي الزبيري ان هؤلاء الإذناب قلة قليلة جاءت بمكتسبات غربية منافية لتعاليم الدين الإسلامي الحنيف ، وأرادت فرضها على المجتمع الجزائري الذي له انتمائه الطبيعي والحضاري لذلك كان من الأقلام التي لم ترحم التوجه ألتغريبي الجديد و الذي كان فعلا وراء استقالته من منصبه حتى يتفرغ لمدواته وكيه ، وفعلا جاءت كتاباته لترد على هؤلاء بكل شجاعة ودون تردد من كونه مؤرخ لا سياسيا وقد قال عنه احد الطلبة الذين اشرف على مذكرة تخرجه وهو عبد الله بن بريك والتي كانت تحمل عنوان المؤرخ محمد العربي الزبيري احد رواد المدرسة التاريخية الجزائرية .

– لم تكن له قابلية لهاذ العمل ولا الإتيان بكفن جبهة التحرير الوطني قبل ان تحتضر ولا حتى ان تسقط ورقتها وهذا يرجع دائما إلى غيرته على الجزائر التي دفعت ثمن حريتها مليون ونصف مليون شهيد بالإضافة الى الأرامل و الأيتام و المتشردين ، فهذه الأوضاع المزرية التي لم تأتي على باله يوما من الأيام أدت به إلى ان يعتزل ويبتعد عن الساحة السياسية ومشاكلها وبقي على هذه الوتيرة الى غاية عام 1990 وهذا يرجع دوما الى الحنكة السياسية التي تتميز بها هذه الشخصية الفدة ، التي جمعت بين السياسة وغزارة العلم بدا من التعليم الديني ووصولا إلى درجة التأريخ وتصحيحه و تنقيحه فميزة الحنكة السياسية مع المناصب المتعددة التي تولاها وتقلدها وكتاباته في التاريخ وتدريسه لا نجد الكثير من يوفق بينهم إلا من وفقه الله لأنه يشق طريقا واحدا[1].

[1] - بن بريكه محمد ، مرجع سابق، ص 58.

**ب – محمد العربي زبيري كمنا ضل وسياسي :**

بعد الاستقلال أي عام 1962 عين عضوا في ديوان الأمين العام لجبهة التحرير الوطني السيد محمد والسبب اختياره لهاذ المنصب يعود بالدرجة الأولى إلى إخلاصه للوطن وتفانيه في الدفاع عن مبادئ جبهة التحرير الوطني .

وفي نفس العام 1962 عين مفتش عام لجبهة التحرير الوطني وهو تنظيم شباني من تنظيمات الجبهة آنذاك وبعد أحداث حوان 1965 التي أطاحت بالرئيس احمد بن بلة عين أمينا وطنيا للاتحاد الوطني للطلبة الجزائريين وذلك مابين عامي 1965 و 1967

كما كان أول جزائري شارك في مؤتمر الافرواسياوي في بكين في جوان 1966 باعتباره رئيس وفد .

وبعد فترة وجيزة عين مرة أخرى مسؤلا عن الأمانة المركزية لجبهة التحرير الوطني لفترة ما قاربت 6 سنوات أي مابين عام 1973 و 1978 ، وبحول عام 1981 انتخب أمينا عاما لاتحاد الكتاب الجزائريين وفي عام 1984 انتخب عضوا للجنة المركزية لحزب جبهة التحرير الوطني الجزائرية ، كما أصبح في نفس السنة عضوا في الأمانة الدائمة للجنة المركزية وفي عام 1985 انتخب امينا عاما لاتحاد الكتاب و الصحفيين والمترجمين الجزائريين كما أصبح عضوا في اتحاد الكتاب العرب واحد أعضائه البارزين [1].

وفي نفس السنة سعى الى لم شمل المؤرخين الجزائريين في رابطة عرفت برابطة المؤرخين لكم للأسف لم ترى النور حينها دعا صيته بين المثقفين العرب فكان تقريبا عضوا كاملا في العديد من تنظيماتهم العلمية و منها اتحاد المؤرخين العرب الذي كان مقره في بغداد ويعتبر كذلك احد مؤسسي المجلس القومي للثقافة العربية .

كما انه عضو في العديد من هيئات التحرير لمجلات متخصصة ومحكمة منها مجلة الوحدة، كما كان مدير مجلة الرؤية لسان حال لكتاب اتحاد الكتاب الجزائريين .

امام الرهانات السياسية الجديدة التي اقبلت عليها الجزائر من عام 1989 قدم مناضل حزب جبهة التحرير الوطني استقالته من الحزب ومن هذه التنظيمات التي كان عضوا فيها خاصة قراءته لاحداث أكتوبر التي كانت

[1] - سعيد بورنان ،مرجع سابق، ص 104.

تعصف بالجزائر و قد اعتبرها آنذاك مؤامرة دنيئة ولكي يوصل هذه الرسالة للأجيال و المثقفين كتب كتابه الشهير جاء بعنوان المؤامرة الكبرى او إجهاض ثورة .

وبعد عام من هذه الأحداث المأساوية اي في عام 1990 عاد الى ميدان النضال من جديد ليؤسس منتدى الفكر و الثقافة بالعاصمة.[1]

كما سعى بثقله العلمي و التاريخي في تأسيس المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة اول نوفمبر و هو الذي وضع برنامجه العلمي و هذا المركز هو الذي تشرف عليه وزارة المجاهدين و كان على عهد الوزير المجاهد السعيد عبادو.

و هو عضو المجلس الوطني لاتحاد الكتاب الجزائريين و رئيس اللجنة التحضيرية للمؤتمر الذي انعقدت دورته الاستثنائية.

[1]- سعيد بورنان ، مرجع سابق، ص 105.

# الفصل الثاني:

## أولا: مؤلفـاته

### أ- كتبه و رسائله الأكاديمية

لقد عمل الكاتب و المؤرخ بجد و اجتهاد من اجل كتاباته و التي سعى كثيرا لإخراجها ونشرها وحتى ترجمة العديد من الكتب ولقد أردنا ان نركز على بعض من أهم كتبه التي أخرجها ومنها ما يلي :

- 1 مقاومة الجنوب للاحتلال الفرنسي
- 2 مدخل إلى تاريخ المغرب العربي الكبير
- 3 مذكرات احمد بابي ترجمة
- 4 المرأة لحمدان بن عثمان خوجة ترجمة
- 5 اللحمة التاريخية عن الدولة الجزائرية
- 6 الكفاح المسلح في عهد احمد بابي
- 7 الغزو الثقافي في الجزائر
- 8 الثورة الجزائرية في عامها الأول
- 8 الثورة الجزائرية في عامها الثاني
- 9 الكفاح المسلح في عهد الأمير عبدالقادر
- 10 إيديولوجية الثورة الجزائرية
- 11 المثقفون الجزائريون و الثورة[1]

وقد تنوعت إسهامات المؤرخ محمد العربي الزبيري من كتابات متخصصة في التاريخ و كتابات فكرية الى المقالات الهادفة في المجالات و الصحف ناهيك عن اشرافه على العديد من الرسائل و الأطروحات الجامعية سواء في مرحلة الماجستير والدكتوراه منها:

### ب- أطروحات دكتوراه الدولية:

أطروحة الدولة في التاريخ الحديث والمعاصر للطالب منصف بكاي بعنوان: تنجانيقا تحت الانتداب البريطاني قسم التاريخ جامعة الجزائر 2004

[1] جريدة البلاد الالكترونية، لقاء مع الدكتور العربي الزبيري س 10.30 ، سنه 2016 .

أطروحة دكتوراه دولة في التاريخ الحديث المعاصر لطالب لونيسي ابراهيم بعنوان التجربة الديمقراطية في الوطن العربي ( الجزائر نموذجا) قسم التاريخ جامعة الجزائر 2005.

– أطروحة دكتوراه دولة في التاريخ الحديث المعاصر للطالب لوينسي رابح بعنوان التيارات الفكرية في الجزائر المعاصرة قسم التاريخ جامعة الجزائر 2010.

بالإضافة إلى مشاركته في مناقشته للعديد من الرسائل الجامعية منها رسالة دكتوراه دولة للطالب الليبي جامعة الجزائر [1].

– أما المقالات التاريخية والفكرية في المجلات المتخصصة و الصحف و الجرائد كانت بداية من الستينيات وكانت متنوعة ومتعددة ، منها ما كتبه في الشعب و المجاهد و السفير و صوت الأحرار و الشروق. .

بالإضافة الى كتاباته المنشورة في سلسلة الملتقيات منها حول موضوع فصل الصحراء والتي ظهرت من خلال الملتقى الوطني الأول حول فصل الصحراء وكانت مشاركته بمقال يحمل عنوان: ديغول و الصحراء.

كذلك مساهمته في مجلة الرؤيا التي كانت تصدر عن المركز الوطني للدراسات في الحركة الوطنية والثورة اول نوفمبر وقد نشر في السنة الأولى من العدد الثاني ماي 1996 مقالا حول الحركة الوطنية الجزائرية في مرحلة النضج 1942- 1954

أما عن بقية الملتقيات التي شارك فيها فهي كثيرة ويصعب حصرها فمنها ما هو جهوي و مأمنها وطني و هناك ملتقيات عربية و دولية عديدة و متعدد.

## ثانيا: إسهاماته التأسيسية و التنظيمية.

### أ– تأسيس المدرسة الوطنية للتاريخ:

دعا الدكتور المؤرخ محمد العربي الزبيري إلى تأسيس مدرسة وطنية في التاريخ، واعترف بأن الجزائر بعد 50 سنة من استرجاع الاستقلال لا تمتلك مدرسة وطنية مستقلة عن المدرسة الفرنسية، معتبرا أننا نعيش على هامش التاريخ لأن كل محاولات كتابة تاريخ الجزائر بأقلام وطنية لم تعط القيمة الحقيقية لما تركه الأسلاف من تراث، وأرجع السبب في ذلك إلى عدم التزام المؤرخين والمهتمين بالكتابات التاريخية بالعودة إلي أصول التاريخ التي

[1] د محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، منشورات اتحاد كتاب العرب ، ط 1، سنة 1999، ص42.

تكاد تضيع، على اعتبار أنه إذا ضاعت الأصول ضاع التاريخ، وأوضح الزبيري أن المؤرخ مطالب بتقديم الدليل على صحة المعلومة التي يقدمها وأن يأتي بالحجة الدامغة على ما يقول ويكتب. المؤرخ الزبيري قال – خلال مداخلته أول أمس في افتتاح أشغال الملتقى الـ11 بسكرة عبر التاريخ الذي تنظمه دوريا الجمعية الخلدونية للأبحاث والدراسات التاريخية[1] ، وتناول في هذه الطبعة موضوع «منطقة الزيبان في الحركة الوطنية والثورة التحريرية يعمل على تأسيس مدرسة واقعية للتاريخ الجزائري ، مدرسة موضوعية متحررة من هيمنة الملاءات التي يحاول تكريسها والإبقاء عليها سدنة الإستدمار وقَوَّادِيهِ بوساطة المنهج العلمي !!! ، وما هو بعلمي، أو التدليس الكولونيالي من الذين تداولوا على دراسة وتدريس التاريخ الجزائري من منطلقات متشبعة إلى حَدِّ التخمة بالروح الإستدمارية القائمة على الاستكبار والزيف والاستعلاء.

والواقع أن الْمُتَبَنِّينَ للمنهج الطاغي للمدرسة التاريخية الفرنسية ، راحوا يرقصون رقصة الطير الذبيح بعد أن ضاعت منهم الجزائر إلى الأبد ، وحَلَّ محلها في المجال الأكاديمي، وفي الجانب التاريخي تحديدا[2].

و أن من أصول التاريخ التراث الذي تركه الأجداد والذي يتطلب منا البحث والدراسة والتأريخ له ، غير أنه تأسف لكون الجزائريين يدرسون ويكتبون تاريخهم اعتمادا على ما كتبه ويكتبه المؤرخون الفرنسيون رغم ما في ذلك من تزييف واضح للحقائق التاريخية، واستدل في ذلك بقضية التأريخ للحركة الوطنية التي قال أنها تعرضت لاعتداء من قبل مدرسة التاريخ الفرنسية، وقال أن الفرنسيين يعتمدون سنة 1911 بداية لتاريخ الحركة الوطنية ويعتبرون أن الأمير خالد هو مؤسس الحركة الوطنية، في حين أن الأصح حسب الدكتور الزبيري هو أن الحركة الوطنية في الجزائر ظهرت سنة 1830 مباشرة بعد دخول المستعمر الفرنسي بالنظر لكون كل الموسوعات العلمية حسبه تعرف الحركة الوطنية بأنها كل عمل يقوم به مجتمع ما من أجل استرجاع سيادة وطنية مغتصبة، وهو ما حدث مع الشعب الجزائري بداية من تلك السنة.

كما انتقد المؤرخ الزبيري خلال مداخلته المدرسة الفرنسية في التاريخ التي اعتبر أنها ضبطت المفاهيم والمصطلحات التاريخية بحسب ما يخدم الايدولوجيا الفرنسية، وقال أننا نتيجة لذلك صرنا اليوم مثلا نخلط بين مصطلحي الثورة والحرب رغم أنهما مفهومان مختلفان، مضيفا أنه أصبح شائعا لدينا القول أننا نحتفل بخمسينية الاستقلال والأصح حسبه هو أن نقول خمسينية استرجاع الاستقلال، لأن الشعب والدولة الجزائرية كانا مستقلين قبل 1830.

وأمام هذا الوضع أشار الدكتور الزبيري أنه بصفته مؤرخا جزائريا أصبح يقف حائرا أمام ما يقدم من قبل

[1] الملتقي الوطني التاريخي الثالث بالجلفه ، لقاء مع الاستاذ زبيري .2015/05/14 ، www.akhbardzair.com .

المؤرخين الفرنسيين عن تاريخ الجزائر ، خاصة وأنهم يقدّمون على أساس أنهم أنبياء التاريخ في العالم رغم ما تحمله كتاباتهم من مغالطات وتزييف للحقائق. ودعا في هذا الصدد إلى ضرورة تأسيس مدرسة وطنية جزائرية في التاريخ هدفها الخروج عن المدرسة الفرنسية وإعادة قراءة التاريخ قراءة جديدة تعتمد على مبادئ علم التاريخ التي وضعها العلامة ابن خلدون والتي تنطلق من العودة لتراث السلف والاهتمام بالأصول.

واعتماد تهميش المراجع وغيرها من الضوابط العلمية. معترفا أنّ الجزائر وبعد 50 سنة من استرجاع الاستقلال لم تتمكن بعد من تأسيس مدرسة وطنية في التاريخ.

كما انتقد المؤرخ محمد العربي الزبيري تعامل الجزائريين مع التاريخ ، واعتبر أن الجزائر لم تعط التاريخ القيمة التي يستحقها ، على عكس فرنسا التي تفهم جيدا معنى التاريخ حتى أن الرئيس الفرنسي فرانسوا ميتران قرر أن تكون سنة 1982 سنة التاريخ في فرنسا، والمؤسف كما قال أنه وفي نفس السنة خرجت في الجزائر مظاهرات تقودها نساء جزائريات مثقفات رفعن خلالها شعار « التاريخ إلى المزبلة».[1]

ومن جانبه تطرق الدكتور سليم قلالة في مداخلته لدور المجتمع المدني في كتابة التاريخ إلى قضية كتابة التاريخ بأقلام وطنية اعتمادا على المصادر، وأوضح أنه في هذا الإطار بصدد القيام بعمل ميداني لكتابة تاريخ منطقة الميزاب الشرقي انطلاقا من الاستماع لشهادات حية للمجاهدين ومطابقتها مع بعضها ومن ثم تدوين الرواية الصحيحة. وقال أن هذا العمل بادر به شباب متطوع من المنطقة ويقوم هو بالإشراف الأكاديمي عليه. داعيا في هذا الصدد كافة المثقفين والمهتمين بالتاريخ في بقية مناطق الوطن للقيام بأعمال مماثلة لكتابة تاريخ الجزائر الصحيح ، وهو أقل جهد يمكننا أن نقدمه كرد جميل كما قال من جيل الاستقلال لجيل الثورة، مشيرا أن عدة شهداء بالمنطقة لا يزالون طي النسيان ولم يسمع بهم أحد وهو ما دفعه للقيام بهذا العمل من أجل التوثيق الكل وحفظ تاريخهم.

**ب– تأسيس اتحاد الكتاب الجزائريين:**

فقد تأسس اتحاد الكتاب الجزائريين الذي يعود تدريجيا إلى واجهة الساحة الثقافية لأول مرة موسم 63/64، وضم الكتاب باللغة الفرنسية وكان على رأسه الكاتب الراحل مولود معمري، وقد قاطع كتاب اللغة العربية الاتحاد ولم ينضووا تحت لوائه ثم ما لبث أن هجره أغلب الكتاب ولم يبق فيه سوى مولود معمري، وفي سنة 1972 بادرت مجموعة من الكتاب ممن كانوا يعرفون بالكتاب الشباب إلى تنظيم ملتقى في قسنطينة نذكر منهم:

[1] د محمد العربي الزبيري، مرجع سابق، ص 44.

أحمد حمدي وجروه علاوه وهبي وعبد العالي رزاقي ويوسف سبتي، إلى جانب جاك سيناك وآخرين، وفي هذا الملتقى طالبوا بإنشاء تنظيم لتمثيل الكتاب باللغتين: العربية والفرنسية، وإثر ذلك تولى حزب جبهة التحرير الوطني احتضان الفكرة ودعا الكتاب إلى لقاء تم على إثره تأسيس اتحاد الكتاب الجزائريين من جديد سنة 1973، وحضر اللقاء من كانوا يعرفون بالكتاب الكبار وتولى الأمانة العامة الراحل مالك حداد وضمت الأمانة كل من الدكتور الراحل عبد الله ركيبي والدكتور الراحل عبد الله شريط والدكتور الراحل الجنيدي خليفة والأديبة زهور ونيسي والشاعر محمد الأخضر السائحي، وعيّن علاوه جروه وهبي منسقا لناحية الشرق الجزائري والراحل عمار بلحسن منسقا لجهة الغرب، وقد استقبلهم الرئيس الراحل هواري بومدين بالمرادية. الرؤساء المنتخبون في مؤتمرات رسمية: الكاتب مالك حداد، الشاعر بلقاسم خمار لعهدتين متتاليتين، الدكتور العربي الزبيري لعهدتين متتاليتين أيضا، الشاعر بلقاسم خمار وقبل نهاية العهدة عقد مؤتمر استثنائي، الكاتب رشيد بوجدرة، المفكر الشيخ بوعمران، الشاعر عز الدين ميهوبي لعهدتين متتاليتين، الكاتب عبد العزيز غرمول، الشاعر يوسف شقرة.

**ج- دور محمد العربي زبيري في الاتحاد:**

في سنة 1981حين رفض الدكتور محمد العربي الزبيري الترشح لإدارة الاتحاد العام للكتاب الجزائريين في تلك الفترة و لكن بعد إلحاح وإصرار عديد الأعضاء ترشح وتم انتخابه بالإجماع، حيث كان يراقب من بعيد ويترك الحرية للعمل والاجتهاد اذ تعتبر مرحلة إدارته للاتحاد من انجح الفترات التي عرفها هذا الأخير حيث عمل على ربط علاقات مع كل الاتحادات العربية والأجنبية، كما كان هناك حضور مميز وقوي للجزائر في العديد من المحافل الثقافية المختلفة وتواجد اتحاد الكتاب في الهئية الأفروآسيوية.

وخلال ترأسه الاتحاد العام للكتاب الجزائريين، خاصة في المرحلة التي دخل فيها الشباب للاتحاد بعد التأسيس حيث وقعت أحداث كبيرة خلف الكواليس أثناء انتخابات الاتحاد خلال أشغال المؤتمر الذي حضره 21 عضو من مختلف ولايات الوطن والتي فاز فيها الدكتور العربي الزبيري وبكل جدارة و استحقاق و ترحيب من جميع الأعضاء نظرا لكفاءته و شجاعته و ثقافته الواسعة و المختلفة.

وكانت من أهم الفترات التي عرفها الاتحاد، وهو ويعتبر رجل المواقف الكبيرة اذ انه تم التأسيس وتنظيم معه لمجموعة كبيرة من المهرجانات منها مهرجان محمد العيد الخليفة الذي اقيم ببسكرة ومهرجان مالك حداد الذي اقيم كذلك قسنطينة، كما أسس لأول مرة لمجلة في اتحاد الكتاب، كما طبع مع بعض الاعضاء مجموعات شعرية وأضاف الكثير الى الاتحاد منذ توليه المنصب، ان الحديث عن العربي الزبيري يطول ولن تفي الكلمات حقه.

**ثالثا: أهم كتـــاباتـه**

**أ– ملخصات أهم كتبه:**

**– مخلص كتاب تاريخ الجزائر المعاصر:**

من خلال تلخيصنا للكتاب بطريقة مختصرة لاحظنا ان الدكتور ا لم بجميع جوانب الأوضاع الاجتماعية و الاقتصادية و الثقافية للجزائر خلال هذه الفترة وهذا ما وضحناه من خلال هذا نموذج التخليص أدناه :

*الفصل الأول: الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في الجزائر قبيل نوفمبر 1954

*الفصل الثاني: الحركة الوطنية الجزائرية في مرحلة النضج تطبيق مبدأ فصل الدين الإسلامي عن الإدارة تعليم اللغة العربية، المدارس والمعلمون الأحرار ، القضاء الإسلامي

* الفصل الثالث: حركة مايو الثورية: أحداث الفاتح من مايو 1945، أحداث ثامن مايو المؤامرة الاستعمارية، رد الفعل الوطني والثورة الشاملة عمليات الإبادة وتشغيل الأفران تطور التشكيلات السياسية الجزائرية في الفترة ما بين 1946و1954

*الفصل الرابع: الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري عن مشروع الدستور الجزائري ، الاتحاد والعمل الميداني .

موقف الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري من قانون الجزائر التنظيمي المشاركة في انتخاب الجمعية الجزائرية [1].

النضال داخل الجمعية الجزائرية صراع الأشقاء وتدخل الحزب الشيوعي الجزائري

نحو جبهة وطنية موحدة ، العوامل الإيجابية ، العوامل السلبية والأعمال بنتائجها

*الفصل الخامس: حزب الشعب الجزائري الواجهة السياسية أو الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية الانتخابات وعواقبها.

حزب الشعب الجزائري وما يسمى بالأزمة البربرية الحزب وسائر الفئات الاجتماعية ، التوجهات السياسية ووسائل العمل الواجهة العسكرية أو المنظمة الخاصة ، المؤتمر الرابع وبوادر الانقسام

*الفصل السادس: جمعية العلماء المسلمين الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها عودة إلى فصل الدين عن الحكومة ، قضية الاتحاد في الجزائر

*الفصل السابع: موقف الشيوعيين من الحركة الوطنية الجزائرية وثورة نوفمبر 1954 الباب الثاني بناء المجتمع الجزائري الجديد وتطويره

[1] د محمد العربي الزبيري، مرجع سابق، ص 50.

الفصل الأول الخطوات الأولى في التطبيق الميداني لأهداف الثورة

التوجهات الأساسية ، التوجه السياسي التوجه الاقتصادي والاجتماعي ، التوجه الحضاري موقف الحكومة الفرنسية من الثورة وتطورها ، مواجهة الصعوبات الأولى هجمات العشرين من أغسطس1955

*الفصل الثاني المجتمع الجزائري الجديد وكيفية تنظيمه.

أ – في مجال السياسة الداخلية ، هيئات قيادة الثورة ، أولوية السياسي على العسكري

ب – في المجال العسكري

ج – في مجال الثقافة والاقتصاد

*الفصل الثالث التطبيق العملي لأهداف جبهة التحرير الوطني بعد مؤتمر وادي الصومام

تقييم أخر لنتائج وادي الصومام الدورة الأولى للمجلس الوطني للثورة الجزائرية ، من حرب العصابات إلى حرب الواقع التخطيط للعمل السياسي ، في اتجاه الأمم المتحدة في اتجاه المنظمة الأفرو آسيوية ، في اتجاه الحلف الأطلسي. الباب الثالث التحولات الفكرية الكبرى

*الفصل الأول الإثراء الثالث لنصوص جبهة التحرير الوطني

الضباط الجزائريون القادمون من الجيش الاستعماري

مناورات الجنرال ديغول وحق الشعب الجزائري في تقرير المصير

دوافع رضوخ ديغول للتفاوض مع G.P.R.A

المجلس الوطني للثورة الجزائرية في دورته الثانية

الفصل الثاني من ثورة التحرير إلى الثورة الديمقراطية الشعبية

الفعل ورد الفعل قبل التفاوض

الثورة الجزائرية في مرحلتها الثالثة ، المفاوضات ووقف إطلاق النار

الحزب والمنظمات الجماهيرية

*الفصل الثالث أوضاع الجزائر غداة استرجاع السيادة الوطنية

المنافذ الاستعمارية، التسابق إلى السلطة مواجهة الأوضاع الموروثة عن الاستعمار

الانزلاق نحو الحكم الفردي ، قراءة فاحصة لميثاق الجزائر[1]

[1] د محمد العربي الزبيري، مرجع سابق، ص 66.

وتعتبر كتب المؤرخ والمناضل محمد العربي كبيرة غزيرة بالمعلومات و الاحداث ويتم تناولها بطريقة اكاديمية ومدروسة والذي يعتمد فيها على جمع الارشيف وتحليله، وهذا ما لاحظناه من خلال قرأتنا لبعض كتبه القيمة و التي استفدنا منها كثيرا.

**ب_ ملخص كتاب مذكرات احمد باي:**

وانطلاقا من تلخيصنا لبعض كتابات الدكتور و المؤرخ إنها هامة جدة و عمل بجهد من جمع الأرشيف الوطني للجزائر سواء من الداخل و الخارج وقرأته وتحليله وكتابته ومن هنا نجد كتاب مذكرات الحاج أحمد وهو باي قسنطينة الأخير، من ألمع وجوه المقاومة في الجزائر العظيمة، ومن أكبر قادتنا الذين دوخوا فرنسا وارهبوها والذين يجب علينا أن نفتخر بهم.

ولقد اعترف له كثير من الجنرالات بالدهاء العسكري، وحاول المارشال فالي أن يتفق معه، اقتناعاً منه بأن الرجل أهل للقيادة و لا يمكن أن يستسلم بسهولة.

وإذا كان المؤرخون الغربيون لم يُعطوا له حقه، قاصدين بذلك تشويه التاريخ الجزائري المجيد، و التمييز بين مختلف عناصر الشعب للتقليل من أمجاد ماضينا الحافل بعوامل الأمل، و دوافع الإيمان بالمستقبل، فإن من واجبنا نحن أن نزيل الغبار عن هذه الشخصية، وغيرها من أمثال ابن سالم، ابن علال، حمدان خوجة، بومزراق، بومعزة، بوبغلة بوعمامة، محمد الصغير بن أحمد بن الحاج، بوزيان إلخ...ونخرج من طيات النسيان تلك الصفحات الخالدة التي كتبوها بدمائهم، لنستوحي منها طريقنا نحو حياة أفضل[1].

لقد كان الحاج أحمد كرغليا، على حد تعبير المؤرخين الفرنسيين، ولكن المنطق يحتم علينا أن أن نؤكد غير ذلك ، أنه جزائري قبل كل شيء: ولد في الجزائر من أب ولد في الجزائر، على ذلك فهو ذلك الرجل الذي وهب حياته لهذا الوطن و لا يعرف وطنا سواه.

وإذا سلمنا لهؤلاء المؤرخين بأن أحمد باي لم يكن جزائريا، فماذا نقول عن بونابرت الذي جاء إلى فرنسا من جزيرة كورسيكا؟ وماذا نقول عن الأمراء الفرنسيين الذين ينحدرون من سلالة بريطانية؟ وماذا نقول أيضا، عن أباطرة روما العرب و الأفارقة؟

وإذا أردنا نحن أن نجرد أحمد من الجنسية الجزائرية يجب، قبل ذلك، أن نطرح على أنفسنا السؤال التالي: لماذا أُعطيت الجنسية الجزائرية لكل من طلبها ممن انخرط في من الأجانب في صفوف جيش أو جبهة التحرير الوطني أثناء ثورة نوفمبر 1954؟ هذا بالإضافة إلى أنه لا مجال للمقارنة بين أحمد وهؤلاء، لأن الباي لم تكن له جنسية أخرى، ولا لغة، ولا تقاليد، ولعادات، ولا أخلاق، غير جنسية الجزائريين ولغتهم، وتقاليدهم، وأخلاقهم. أما عن حياته، فإن السيد أحمد بوضربة، عندما قدم مذكراته إلى اللجنة الإفريقية سنة 1833، يذكر بأن الباي

[1] - د محمد العربي الزبيري ، مذكرات احمد باي، المترجم، باريس 14 نوفمبر ، 1971، ص 87.

كان يبلغ من العمر في ذلك الوقت 47 سنة، الأمر الذي يجعلنا نحدد تاريخ ازدياده بعام 1786، وقد كان يُسمى باسم أمه، فيُقال الحاج أحمد بن الحاجة شريفة، وهي من أسرة ابن قانة المعروفة في الصحراء، أبوه هو محمد الشريف خليفة حسن باي الذي تولى الحكم بعد صالح باي المتوفى سنة 1792. وأما جده فهو الباي أحمد القلي الذي حكم قسنطينة مدة ست عشرة سنة ابتدأها عام 1755، و الذي يقول عنه الحاج أحمد المبارك في ''تاريخ حاضرة قسنطينة'' أنه رجل عاقل صالح عالم بتسيير شؤون البلاد[1].

وقد نشأ أحمد في بيت أخواله، فشب على حياة البداوة، وتعلم الفروسية، وتدرب على القتال، فكان رجلا حاسما وشجاعا لا يعرف التردد عندما يجب الفصل في القضايا. وإن هذه الصفات الخليقة بكل مسؤول، هي التي جعلت الإيالة تعيينه، وهو لم يتجاوز الثلاثين، خليفة لباي قسنطينة التي هي أكبر المقاطعات في الجزائر وأهمها من جميع النواحي.

ولقد ظهر أحمد، أثناء ممارسته هذه المهنة الجبارة، مهارة كبيرة وخبرة واسعة في اكتساب ثقة الأهالي وضمان تعاونهم معه، بحيث أنه عندما وقع الخلاف بينه وبين رئيسه، وأمر هذا الأخير بحبسه، وجدناه يحظى بمساعدة أعيان المدينة و البايلك بصفة عامة لمغادرة المكان و التوجه إلى العاصمة بسلام.

وفي منفاه ظل الباي متمسكا بسيرته الأولى، فكان يبرهن على شجاعته وتفانيه كل ما دُعي للمساهمة في عمل من الأعمال. و في البليدة استطاع أن يثير إعجاب يحي آغة باستقامته وإخلاصه، وانقلب هذا الإعجاب محبة بعد تجارب طويلة، وخاصة بعد الدور الذي لعبه أحمد أثناء الزلزال الذي أصاب البليدة سنة 1825، ولذلك رأينا الآغة، صاحب النفوذ و السلطان في ذلك الحين يتدخل لدى الداي، ويحصل للحاج على العفو في مرحلة أولى، ثم على البايلك في مرحلة ثانية سنة 1826.

هكذا، حصل أحمد على هذا المنصب باستحقاق، وبمجرد ما تسلم مسؤوليته الجديدة شرع في تنظيم الأمور و القضاء على الفوضى. وتبين من خلال هذه الأعمال أنه قائد مقتدر له من الدهاء العسكري و السياسي ما لم يتوفر لسابقيه. ولذلك تمكن من البقاء اثنتين و عشرين سنة على الرغم من المشاكل و المحن، ومن المجهودات و التضحيات التي بذلتها فرنسا للقضاء عليه.

هذا وإننا سنفرد للحاج أحمد دراسة مستقلة في وقت لاحق، أما اليوم، فإننا ننشر مذكراته التي يُجمع المؤرخون على أن لها قيمة تاريخية كبرى. ولقد سبق أن نشرها بالفرنسية وعلق عليها السيد مارسال أمريت في المجلة الإفريقية الصادرة سنة 1949، ورجعنا إلى المخطوطات الوطنية في باريس، فوجدنا أن هناك نسختين من هذه المذكرات مكتوبتين باللغة الفرنسية، و أن هناك بعض الاختلاف بينهما من حيث الشكل لا من حيث المضمون الأمر الذي جعلنا نتأكد من أن المذكرات إنما كُتبت في أصلها بالعربية وترجمها شخصان مختلفان، ولكن الترجمة

[1] احمد باي بن محمد الشريف ، مذكرات احمد باي وحمدان خوجه و بوضربه، ترجمه العربي الزبيري، الشركه الوطنيه للنشر والتوزيع ط2 1981، ص 63.

التي نشرها أمريت هي الأتم على ما نعتقد. ولذلك لجأنا إليها لنعيد المذكرات إلى لغتها الأصلية...وما لجأنا إلى ذلك إلا بعد أن يئسنا من وجود الأصل العربي، المترجم، باريس 14 نوفمبر 1971.

محمد العربي الزبيري.

### ج/ بيان أول نوفمبر أعظم جزء في تاريخ الجزائر

يمثّل بيان أول نوفمبر 1954 أول وثيقة للثورة الجزائرية ، وجهته جبهة التحرير الوطني إلى كافة الشعب الجزائري بجميع انتماءاته مساء 31 أكتوبر 1954 ووزّعته صباح أول نوفمبر، حدّدت فيه قيادة الثورة مبادئها ووسائلها، ورسمت أهدافها المتمثلة في الحرية والاستقلال ووضع أسس إعادة بناء الدولة الجزائرية والقضاء على النظام الاستعماري. ووضّحت الجبهة في البيان الشروط السياسية التي تكفل تحقيق ذلك دون إراقة الدماء أو اللجوء إلى العنف، كما شرحت الظروف المأساوية للشعب الجزائري والتي دفعت به إلى حمل السلاح لتحقيق أهدافه الوطنية، مبرزة الأبعاد السياسية والتاريخية والحضارية لهذا القرار التاريخي لقد كتب بيان أول نوفمبر مناضلون لم يتخرجوا من الجامعة، وغير حاملين لشهادات عليا، ورغم ذلك يعد أعظم شي في تاريخ الجزائر أعداؤنا، الذين يرفضون هذه الثورة، يقول الزبيري هم من أشرفوا على ترجماته، ومنذ حوالي 30 سنة أدعو إلى إعادة النظر في الترجمة المفسدة لبيان يقول أن الهدف الأول للثورة، هو إعادة بناء الدولة الجزائر، وبعد مرور بعد 50 سنة تقولون إقامة الدولة، بل إعادة بناء الدولة، لأن الذي ترجم البيان كانت ترجمة رديئة. مشيرا إلى أن شمال إفريقيا أعلنها البيان منطقة واحدة وبلد واحد، نحن والتاريخ ...ماذا فعلنا لنكتب التاريخ، يقول الزبيري، وإن لم نكتب التاريخ الحقيقي، فسنذب في هذا العالم ولن تقم لنا قائمة في هذه الدنيا، فالتاريخ الذي يكتب من غير أبناء الوطن، حتى وإن كان صادقا لن يعبر بصورة فعلية عن حقيقة الوطن، إن لم يكتب بقلم أبناؤه، أمام كل هذا يضيف الزبيري ليس هناك ما يمكن قوله، حقيقة لقد حيدنا عن الطريق وعن جادة الصواب عندما لم ننطلق بصورة جيدة، لقد وقع أول انقلاب عسكري على الثورة الجزائرية سنة 1962 في 22 جويلية. يجب أن ننظر إلى أنفسنا، ونأخذ حذرنا من المجتمع الكولونيالي المبني على التميز العنصري الذي بدأ يؤسس له لافيجري، وغيرهم كثيرون، لأن لافيجري عندما جاء إلى الجزائر في الستينات القرن التاسع عشر، أول ما قام به قام باختيار منطقة القبائل واستقبل أبناء المنطقة الذين تتراوح 8 و14 وعمدهم ووزعهم على المراكز، فثار السكان رافضين إياه برغم من المساعدات التي أتاهم بها، واستسلم لافيجري أمام أبناء المنطقة، لأن[1] الجزائريين أيقنوا أنه ما جاء ليساعدهم بل جاء لتفتيت الجزائر والقضاء عليها، هذا مشروع المجتمع الذي أتت به فرنسا الاستعمارية على يد لافيجري كان مبنيا على التمييز العنصري، ويحمل بين طياته عناصر التفرق بين أبناء الجزائر. والوجه الثاني للمجتمعين يقول المجاهد الزبيري أخذوه عن الذين قالوا وكتبوا وأرادوا أن يفرضوا علينا أن الجزائر من صناعة فرنسا

[1] د محمد بوسلطان وحمان بكاي، القانون الدولي العام وحرب التحرير الجزائرية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص 98.

وضعوه في قرار اللحاق الذي جاءت به فرنسا سنة 1830، والذي كان يعتبر أن الجزائر عبارة عن أشياء لا توصف، ووضعوا ما يردون تكون. مؤكدا أن مشروع الأصالة الذي انطلق منذ دخول فرنسا، جاء بدعوة من رجال كانوا يؤمنون بالجزائر، فالمثقف لا يقاد، وإن قدنا مثقفا، وبالتالي فقد قتلت الوطن، علماء كثيرون ماتوا في معارك كثيرة، فمعركة باب وهران مثلا التي وقعت سنة 1797 استشهد فيها ثلاث علماء، فهؤلاء قدوة ومستعدين للتضحية.

قال الزبيري إنه بصدد إعداد دراسة في الموضوع بعنوان "أسباب فشل نظام الحكم في الجزائر، لأن إذا عدنا إلى بيان أول نوفمبر فهي أعظم ثورة، لكن إذا عدنا إلى أنفسنا فإننا لا نجد الجواب، لأننا بصراحة لم نتمكن حتى من التفاعل مع الثورة فنحن نتكلم اليوم، وأعدت ترجمة النص الأصلي لبيان أول نوفمبر ي الجزء الخامس من العمل الذي أقوم به، ومن أسباب ذلك أننا لم نلتزم بقيم الثورة وبما تركه لنا عظماؤها، هناك كتابات كثيرة فالذي يكتب يجب أن يقدم البرهان من الذين ساهموا.

**-ترجمة بيان أول نوفمبر محمد العربي الزبيري:**

أبرز عدد من المجاهدين والمؤرخين أول أمس بالجزائر العاصمة قيمة بيان أول نوفمبر في لم شمل الشعب الجزائري صوب الثورة التحريرية، معتبرين إياه وثيقة تاريخية لا زالت تحظى بقبول وإجماع كل الجزائريين إلى يومنا هذا، من الصعب جدا على الأجنبي أن يتحدث في موضوع يخص الجزائر ، أنا منذ أكثر من 30 سنة، أطرح سؤال على نفسي، نحن والتاريخ، الآن نرى الجزائر لا يمكن أن نقيمها بما تنجزه، يمكن أن ننجز أشياء كثيرة، مدام نحن عليه عاجزون تاريخنا، لا نعرف أنفسنا واجبنا أن نكتب تاريخ الجزائر أتحدى أن ينزل أحد إلى المكتبات يأتيني بتاريخ الجزائر، لأننا لم نكتب، حتى نكتب لابد أن نبدع لأن الكتابة هي مصطلحات ومفاهيم، وهذه الأخيرة للأسف وضعها الأخر، وبالتالي فالكتابة حتما تكون بقلمه ، وخمسة أجزاء لدراسة خمسين سنة لكتابة تاريخ الجزائر، وجدت نفسي أعتدي على نفسي، لأنني لم أتمكن من الوصول إلى الحقيقة، تاريخ الجزائر .

لقد مثلت الفترة الممتدة من 1945-1954 وما تضمنتها من أحداث، الأصول المباشرة والقريبة لثورة الفاتح من نوفمبر، فعلى الصعيد الداخلي ما تميزت به من مشاكل اقتصادية وتدني لمستوى المعيشة والنظام الاجتماعي و كذلك من انغلاق السبل أمام أي عمل سياسي مهما كان شرعيا.[1]

[1] د محمد العربي الزبيري ، مرجع سابق، ص 89.

و خاصة مع مطلع الخمسينات حيث شهدت الحركة الوطنية، تشرذما وتمزقا وصراعات بين قادتها، إن على مستوى تياراتها المختلفة أو داخل التيار نفسه مثلما حدث مع حزب الشعب –حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية– سنة 1953 مرورا بعملية اكتشاف المنظمة الخاصة سنة1950، وما أعقبه من ملاحقات طالت أعضاء هذا التنظيم السري التابع لحزب الشعب، الأمر الذي ولّد شعورا لأولئك الذين اعتقلوا أو ظلو فارين من البوليس الفرنسي بتخلي قيادة الحزب عنهم، مما أسهم في توسيع دائرة المؤمنين بالحل العسكري داخل الحزب، فالخصومة التي كانت بين قيادة الحزب بين مركزيين ومصاليين، اشتد أوارها في أفريل 1953 وهو ما جعل فلول أعضاء التنظيم الخاص المنحل يقتنعون بمشروعية رؤاهم، بخصوص عقم النضال السياسي وضرورة تفجير الكفاح المسلح، ويبدو جليا أن أزمة حزب الشعب وتصدعه، أتاحت الفرصة للنشطين في المنظمة الخاصة لتشكل الأيديولوجية الثورية ضمن أدبياتهم[1].

أما على الصعيد الخارجي، فهناك أمرين عجلا بالثورة ووفرا لها ظروف النجاح وهما أولا التيار التحرري الذي كان يجتاح العالم، خاصة بعد الحرب العالمية الثانية حيث وفر نجاح الحركة الوطنية الفيتنامية مثلا للتحرر يحتذى به.

إضافة للجهد المبذول على مستوى بلدان المغرب العربي لتنسيق الجهود وتوحيد الوسائل لبلوغ الأهداف المشتركة، هذه الموجة التحررية التي عرفتها كل من قارتي آسيا وإفريقيا وخاصة ثورة تونس والمغرب بحكم علاقتهما الجغرافية والحضارية بالجزائر، ثانيا الإنفراج الحاصل في العلاقات الدولية بين الشرق والغرب هو الذي شجع على انتهاج الأسلوب نفسه من أجل نيل الحرية.

هذه الظروف مجتمعة، ساهمت بقسط كبير في انتقال الإيديولوجية الوطنية إلى مرحلة جديدة وحاسمة غيرت مجرى الكفاح الجزائري، إديولوجية جديدة شكلت القطيعة في تعاملها مع الواقع الإستعماري، وأدت إلى بلوغ الفكر الوطني مرحلة اللارجعة من النضج السياسي والإيديولوجي، متجسدا مع ولادة المنظمة الثورية التي حملت إسم جبهة التحرير الوطني، وبيان ولادتها المتمثل في بيان أول نوفمبر1954، هذا الأخير الذي اختصر حصيلة النضال الوطني، وطرح كل الوسائل المتاحة لإخراج إيديولوجية الحركة الوطنية من مرحلة التنظير إلى طور التنفيذ والتطبيق.

[1] - محمد العربي الزبيري ، "الحركة الوطنية في مرحلة النضج 1942/1954"، مجلة الرؤية الصادرة عن المركز الوطني للدراسات والبحث الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954،العدد2، الجزائر، ماي1996، ص97.

إن البيان الذي تبنته جبهة التحرير الوطني والذي نحن بصدد دراسته لم ينشأ من العدم أو جاء بطريقة عفوية، إنما جاء إثر حصيلة نضالية طويلة خاضها الشعب الجزائري طوال عقود من الزمن، فالبيان بأهدافه ومبادئه ووسائل عمله حدد الإديولوجية الجديدة والوحيدة ألا وهي الإديولوجية الثورية لإسترجاع السيادة المغتصبة.

**-التوجهات السياسية والإستراتيجية للبيان:**

لم يكتف البيان بتحديد الأهداف السياسية للثورة، بل حدد أيضا بوضوح الإستراتيجية الضرورية لتنفيذ الأيديولوجية الثورية، حسب عبد الحميد مهري، أن البيان دعا جميع الجزائريين على اختلاف اتجاهاتهم وانتماءاتهم للإنضمام للثورة، وكانت هذه الدعوة للإنخراط الفردي في الجبهة هي الصيغة الملائمة عند انطلاق الثورة، لتلافي التعقيدات التي قد تنجم عن جبهة تشكلها الأحزاب، وتلافي الآثار السلبية الخطيرة بالأخص للخلافات الحادة التي عصفت بحزب الشعب، الذي ولدت الثورة المسلحة من صلبه، وقد عرفت هذه الإستراتيجية، بالإستراتيجية الجامعة.

ولقد استهل البيان أهدافه بهدف الإستقلال كضرورة ملحة وذلك في إطار الشمال الإفريقي، وهي نظرة سياسية بعيدة المدى كان الشعب الجزائري متعلقا بها منذ نشوء الحركة الوطنية، على أن يتحقق ذلك بوسيلتين أساسيتين "إقامة الدولة الجزائرية الديمقراطية والإجتماعية ذات السيادة ضمن إطار المبادئ الإسلامية...إحترام جميع الحريات الأساسية دون تمييز عرقي أو ديني.

هكذا برزت المنظمة الثورية إلى الوجود تحت اسم جبهة التحرير الوطني، التي لم تنبثق من فراغ وإنما انبثقت من تجارب حية وممارسات طويلة في تنظيم ثوري وطني، يخالف التنظيمات المتعارف عليها، التي تعودت العمل على توحيد الصفوف لخوض معركة انتخابية أو لغرض مؤقت، وتعتبر الوحدة في هذه الحالة وسيلة بينما تنظيم الجبهة يعتبر الوحدة الوطنية وسيلة وسلاحا وهدفا.[1]

لذا فهذا المبدأ الذي تبنته هذه المنظمة الثورية لتجسيد الدولة الجزائرية مستمدة أصالتها وهويتها من الشخصية الوطنية والذي يعد الإسلام أحد مقوماتها الأساسية، في هذه الدولة سوف تجد كل الجماهير الشعبية ضالتها من الحرية والعدالة الإجتماعية، والظاهر أن إقامة هذه الدولة في إطار المبادئ الإسلامية، الغرض منه استبعاد الجانب الفلسفي المادي في مسعى الثورة، لتحقيق العدالة الإجتماعية تمييزا لها على الطرح الماركسي.

[1] أحسن بومالي، المرجع السابق، ص 39 .

وإذا عدنا إلى الجذور الفكرية لأسس الدولة الوطنية المستقبلية في هذا البيان، نجد بعض الإختلاف والغموض وذلك راجع إلى تعدد القوى التي شاركت في الثورة المسلحة فأصبح كل طرف يقرأ ويفسر البيان حسب مصالحه الإيديولوجية، لكنها عبرت فعلا عن جميع القوى السياسية السائدة آنذاك، فأغلب القوى عشية الثورة أصبحت تتحدث عن جمهورية جزائرية ديمقراطية واجتماعية، سواء كان ذلك في الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، أو في حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية فالأمر كان يتعلق بالأولوية فقط في ترتيب هذه المبادئ كل حسب إيديولوجيته.

1-" إقامة الدولة الجزائرية الديمقراطية والإجتماعية ذات السيادة ضمن إطار المبادئ الإسلامية.

**أ- الديمقراطية:** إن تبني هذا المبدأ لإرساء الدولة المستقبلية، الغرض منه إنشاء جمهورية ديمقراطية ذلك أن من شروط الإستقلال الوطني وإنشاء الدولة، هو وجود هذه الأخيرة التي تعمل وفق إرادة الشعب وفي صالح الأمة لأن الشعب تشخصه الأمة بينما تمثله الدولة من الوجهة القانونية سواء في الداخل أو الخارج.

وهي الديمقراطية التي وضعتها حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية كأحد مبادئها الأساسية وأعطتها مفهوما شاملا في عام 1951 حيث فسرتها "حكم الشعب بالشعب والى الشعب" وهي تشمل جوانب سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية وهذا ما تبنته أيضا سنة 1953 في مؤتمرها فعرفتها كأساس أول للدولة المستقلة "أن الديمقراطية بالشعب وللشعب كمصدر للسيادة".

كما ورد في جريدة المجاهد عدد 12(1957/11/15) مقالا لرضا مالك،بعنوان ثورة ديمقراطية يشير إلى مفهوم آخر أقرب، إلى الديمقراطية الشعبية أو الإجتماعية فيقول الكاتب في مقاله" إن هذه الثورة تستهدف تحرير الأرض، السلطة للشعب، الأرض للفلاح، تصفية الإقتصاد الإستعماري وبناء اقتصاد مستقل، تحطيم البقايا الإقطاعية للقرون الوسطى".

**ب- العدالة الإجتماعية:** يعتبر فرحات عباس أول من استعمل عبارة جمهورية ديمقراطية واجتماعية، وذلك في المشروع الذي اقترحه على البرلمان الفرنسي عام 1946 ،عند مناقشته مسألة وضع دستور خاص للجزائر، وقد نقلت حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية نفس العبارة في المواثيق الصادرة عن المؤتمر الثاني للحزب 1953،وفسرها بالرخاء الإقتصادي والعدالة الإجتماعية ولم يكن المقصود بالمبدأ الاجتماعي فكرة الإشتراكية

فالشيوعية كانت مرفوضة تماما رغم الإعجاب الذي جسدته مقالات جريدة المجاهد من التجارب الصينية واليوغسلافية والكوبية، وحتى قبول المساعدات من المعسكر الاشتراكي ليس بالضرورة تبني اديولوجيته.[1]

**جـ- في إطار المبادئ الإسلامية** :لقد كرس البيان المبادئ الإسلامية فأقر الممارسة السياسية والاقتصادية في إطار هذه المبادئ العامة التي أجمع عليها المسلمون، وإن العمل في هذا الإطار لا يمنع من استيراد أي تجربة في الحكم أو الإقتصاد أو المجتمع أو منظومة قانونية، ما دام لا يتناقض مع تلك المبادئ العامة للإسلام، وإن ما ورد في البيان قد فتح أبوابا واسعة للجميع بما أنه لا يناقض مبدأ الديمقراطية لأنه بإمكان أي توجه ايديولوجي أن يجد مكانته في هذا الإطار الإسلامي بما فيه الشيوعية، مدام يدعو إلى العدالة الاجتماعية.

وتبين لنا ايديولوجية ج ت و ومختلف أدبياتها أثناء الثورة، أن مبادئ الإسلام كانت تحظى بمكانة خاصة في الوقت الذي ظل فيه قادة الثورة متحفظون من مسألة إثارة حفيظة المسيحيين لتجنب نعتهم بالتعصب الديني..

كما يمكن اعتبار الإسلام أداة لتحريك الجماهير خاصة شريحة الفلاحين منها، بحكم تدينها وتشبثها بالإسلام ومبادئه وهو العنصر الأساسي في الشخصية الوطنية.

هكذا كانت ج ت و تسعى إلى تأسيس دولة تحتاج إليها الأمة أيا كان نظامها، كما كانت تحرص أن يكون للدولة شكلا ومضمونا وقد اختارت الجبهة النظام الجمهوري، لأنه يقوم على أساس المساواة في الحقوق والواجبات وحرية التعبير عن الآراء وعلى أساس سيادة الشعب.[2]

وعدم ورود هذا المصطلح في البيان يرجع إلى أنه كان بديهيا لدى أغلب الجزائريين، أولا لعدم وجود أسرة حاكمة قبل دخول الاستعمار، وثانيا خوف أصحابه من الوقوع في التباس لدى الرأي العام الجزائري والفرنسي على حد سواء، لان إيراد عبارة جمهورية جزائرية في البيان يمكن أن يعطي انطباعا بأن المقصود هو الجمهورية الجزائرية التي كان يدعو إليها الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري لفرحات عباس والتي تربط فدراليا بفرنسا، ولهذا نلاحظ التركيز على ذات السيادة بهدف التوضيح والتدقيق، ولم يمنع هذا الخوف من ترديد مصطلح الجمهورية بكثرة فيما بعد في مختلف مواثيق جبهة التحرير الوطني.

[1] - د محمد العربي الزبيري، مرجع سابق، ص 99
[2] محمد العربي الزبيري ، "الحركة الوطنية في مرحلة النضج 1954/1942مرجع سابق، ص 115

**2-** " احترام الحريات الأساسية دون تمييز عرقي أو ديني" جاء هذا الهدف ليبين اعتدال ج ت و بإقرارها حرية الاعتقاد الديني داخل المجتمع الجزائري، كما هو الحال في كل البلاد الإسلامية، وكما تقره تعاليم القرآن التي تحث على عدم الإكراه في الدين.

فأقر بذلك الضمانات الصريحة لجميع الفرنسيين اللذين يريدون البقاء، مستهدفة في ذلك القضاء على مخلفات الإستعمار، في مجال التمييز بين المجموعات السكانية المكونة للمجتمع الجزائري، باحترام جميع الحريات الأساسية للإنسان والمواطن.

والظاهر أن مبدأ الحريات قد ارتبط ارتباطا وثيقا بالديمقراطية، فقد شكك البعض في تحقيقه، بحجة أنه موجه إلى الأقلية الأوربية كنوع من الضمانة لهم، لذا فيرون أنه من المستحيل تنفيذه مع التركيز على المبادئ الإسلامية كإطار للدولة، هذه الإشارة تحمل جزءا من الحقيقة، فمن خلال مواثيق الإتجاه الإستقلالي خاصة، نستشف أنه كثيرا ما طولب بالحريات ليس كقناعة أكثر مما هو محاولة لإيجاد فضاء واسع لمواجهة القمع الإستعماري، مما يوحي أنه بعد استرجاع الإستقلال فإنه بالإمكان التضييق عليها باعتبار هذه الحريات جزءا لا يتجزأ من مبدأ الديمقراطية السياسية فإن أي مساس بها معناه التخلي عن مبدأ أساسي للديمقراطية.

لقد اعتمدت ج ت و في برنامجها السياسي أهدافا محددة فالهدف الأسمى هو الإستقلال وتنطوي عليه مجموعة من الأهداف تنقسم إلى قسمين داخلية وخارجية:

**1-الأهداف الداخلية:**

تتعلق بالإصلاح السياسي والوحدة الوطنية، تتمثل أساسا في " التطهير السياسي بإعادة الحركة الوطنية إلى نهجها الحقيقي والقضاء على جميع مخلفات الفساد وروح الإصلاح التي كانت عاملا هاما في تخلفنا الحالي"، المقصود منها هو إصلاح ذلك التشتت والإنقسام الذي كانت عليه الطبقة السياسية الجزائرية قبيل اندلاع الثورة التحريرية خاصة في سنة 1953، والآثار المباشرة لتلك الحالة على الصعيد الشعبي، وهو الأمر الذي كانت ترى فيه الإدارة تيسيرا مساعدا لمناورتها ومخططاتها الساعية دوما إلى تكريس انقسام الشعب الجزائري.

ولعل من أهم الأسباب لهذه الأزمة هو اختلاف مناضلي حزب الشعب –ح ا ح د – في الأسلوب الذي ينبغي أتباعه لإنهاء الوجود الاستعماري، وهكذا غدت الحركة الوطنية تعيش صراع أجيال جيل قديم ألف الحياة السياسية وجيل تشكلت لديه أيديولوجية ثورية ألف هو أيضا الكفاح المسلح.

لذلك رأى أصحاب البيان أنه أصبح من الضروري القضاء على الأزمة الحاصلة بين أعضاء حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية، بحكم أن هذه الفئة الداعية محايدة وهذا ما نلحظه من خلال البيان" فإننا مستقلون عن الطرفين اللذين يتنازعان السلطة"[1] يقصد فئة المركزيين والمصاليين.

واضعين المصلحة الوطنية فوق كل الاعتبارات التافهة والمغلوطة لقضية الأشخاص فهي موجهة فقط ضد الإستعمار الذي رفض كل وسائل الكفاح السلمية.

ويظهر جليا الدعوة التي أطلقها البيان لجل الشعب الجزائري من خلال:

" نتيح الفرصة لجميع المواطنين الجزائريين من جميع الطبقات الاجتماعية وجميع الأحزاب والحركات الجزائرية أن تنظم إلى الكفاح التحرري دون أدنى اعتبار".

تجميع وتنظيم جميع الطاقات السليمة لدى الشعب الجزائري لتصفية النظام الإستعماري

فنجد البيان يدعو إلى تجميع وتنظيم جل الشعب الجزائري على اختلافه تحت لواء هذه المنظمة الثورية بغد أن دعا إلى الإتحاد والتخلي عن التنظيمات الحزبية، هنا نلحظ أهمية هذا الإتحاد وحرص الجبهة منذ البداية عليه حتى وإن كانت لا تعكس وحدة التصور والفكر فإنها تمثل تجسيدا فعليا لوحدة الهدف الاستقلال.

لذا فالمضمون الشعبي لم يكن عفويا أو صياغة لغوية أملتها المستلزمات البيانية لنص البيان، وإنما انطلق هذا الأخير من حقيقة دامغة هي أن هناك شعب قائم بذاته، وقد كانت أولى فقرات البيان موجهة إليه وجعلت الحكم فيها سيعرض عليه، " أنتم الذين ستصدرون حكمكم بشأننا نعني الشعب بصفة عامة"، فهو بذالك موجه للشعب برمته بعيدا عن أي تمييز طبقي أو سياسي أو حزبي أو عقائدي، بشرط الإتحاد حول قضية الإستقلال والعمل على تمكين الشعب من الحصول على فرصه الجديدة للتعبير عن وجوده ووحدته ليقف موقفا موحدا طيلة سنوات الثورة ويتصدى ميدانيا لكل محاولات تشتيته أو تحريف الهدف الملتف حوله.

[1] النصوص الأساسية ل ج ت و(1954- 1962)، مرجع سابق، ص 6.

ليس من الغريب أن تأتي هاتان المسألتان في أولوية الأهداف الداخلية، لأنهما من بين أهم الدوافع لاختيار الحل العسكري لا لشيء، إلا لإنقاذ الحركة الوطنية من الانزلاق الخطير الذي شهدته هذا من جهة، ومن جهة أخرى إظهار عقم النضال السياسي وضرورة الإتجاه بسرعة نحو النضال المسلح كأسلوب أوحد ووحيد، بتوحيد أفراد الشعب الجزائري المؤمنين بنجاعة الحل العسكري هاته الخاصية التي يجب التركيز عليها بحكم أن كل الإنتفاضات السابقة كانت فاقدة للوحدة والتنظيم.

لذا جاءت التسمية الجديدة ج ت و والتي هي حركة تجديدية وليست بالحزب السياسي، ولا تجمعا لأحزاب سياسية بل هي حركة شعبية ثورية،[1] تضم الطاقات السليمة المؤمنة بالقضية الوطنية، وهذا الفكر لا يعتبر الوحدة وسيلة فقط وإنما يعتبرها هدفا لضمان ديمومة الحركة، وبهذا تكون ج ت و قد قيمت الماضي النضالي الجزائري، الذي من خلاله حاولت إصلاح النواقص التي أعاقته وأضفت عليه المسحة الثورية، فأثرت بذلك الإيديولوجية الوطنية بأفكار وتصورات جديدة.

### 2-الأهداف الخارجية:

فقد استهلها البيان بـ" تدويل القضية الجزائرية"، ويبين إدراج هذا الهدف مدى تصميم فكر الجبهة على استرجاع الإستقلال الوطني بكل الوسائل المتاحة، تأكيدا منها على التمسك بالشرعية الدولية في إطار ميثاق الأمم المتحدة،ويبدو أن رصد هذا الهدف كان يحمل في طياته دلالة أخرى، في تدمير أسطورة الجزائر فرنسية وهو ما يؤكد العمق الثوري الاديولوجية ج ت و.

ومن بين الأهداف كذلك، فقد نص البيان صراحة على "تحقيق وحدة الشمال الإفريقي في داخل إطارها الطبيعي العربي والإسلامي"، لذا فإن البيان قد جعل استرجاع الجزائر لإستقلالها الوطني كغاية داخلية مرهونا بإستقلال المغرب العربي ووحدته، في حين أن كل من المغرب وتونس إستأثرتا أن يكون إستقلالهما في إطارهما القطري.

فقد أبدت الحركتين الوطنيتين في كلا البلدين نزعة في الإبتعاد عن لجنة تحرير المغرب العربي، والتخلي عن مبدأ المصير المشترك تحت ذريعة أن لكل قطر وضعه الخاص.

[1] - عامر رخيلة،" أبعاد ومفاهيم في بيان أول نوفمبر"،المرجع السابق، ص63.

ويرى عبد الحميد مهري أن هذه الأولوية قد تدحرجت في سلم أولويات العمل السياسي، بتدهور العلاقات بين أقطاره وبتعزيز الحدود الجغرافية بحدود إيديولوجية أو شبه إيديولوجية، وبالأولوية المطلقة التي أعطيت للبناء القطري كما ذكرنا سابقا، وإذا كان لهذه العوامل جوانب موضوعية لا يمكن تجاهلها، فإن نظم الحكم السائدة في جميع أقطار المغرب العربي، وظفتها في كثير من الحالات لاستبعاد موضوع الوحدة من ساحة الاهتمامات السياسية في المستويين الشعبي والرسمي.

هذه الوحدة التي طالبت بها ج ت و معتبرة إياها سببا لكي تنعم شعوب الشمال الإفريقي بالرقي والازدهار في مختلف المجالات، إذا تحققت، وهذا ما يعتبر تكريسا لمطالب وطموحات الحركة الوطنية التي كثيرا ما تناولت هذا الجانب، ونستشف ذلك في الإتجاه الإستقلالي الذي مافتئ يدعو إليه، منذ تأسيس نجم شمال إفريقيا عام 1926، وهو الهدف الذي دعا إليه أيضا الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري عند تأسيسه.

وقد أعطى البيان بعدا عالميا وإنسانيا بإعطائه هدفا أخر تمثل في التعاطف مع جميع الشعوب التي تساند القضية الجزائرية.

وبتحديد الأهداف الداخلية والخارجية يكون بيان أول نوفمبر قد رسم خطوط العمل الثوري، واستكمل بناء إيديولوجيته الوطنية الثورية بأبعادها الثلاث الوطنية، الإقليمية الحضارية، والعالمية الإنسانية،

وقد عبرت هذه الأهداف والتوجهات على دقة وعمق الفكر الوطني بإعطاء كل نقطة حقها من الدراسة والتمعن في إطارها سواء داخليا أو خارجيا وهذا بفضل التجارب الميدانية التي خاضها أعضاء ج ت و في التنظيم الحزبية وما تكتسيها من تجارب

وخبرات سواء في الميدان السياسي أو العسكري والتي أثرتها بدورها بأساليب ومفاهيم جديدة في إطار إيديولوجية ثورية. [1]

**– وسائل عمل لجبهة التحرير الوطني من خلال البيان:**

لقد عجزت الحركة الوطنية عن خلق ايديولوجية بوسائل فعالة تضمن تطبيقها وتنفيذها في حين إن ج ت و عمدت من خلال بيانها إلى خلق هذه المناهج عن طريق العمل المسلح كوسيلة وليس كغاية

[1] د محمد بوسلطان وحمان بكاي، القانون الدولي العام وحرب التحرير الجزائرية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص 78.

المدعم بالنضال السياسي في الداخل والجهد الدبلوماسي في الخارج ، وذلك في إطار المبادئ الثورية وتماشيا مع الأوضاع الداخلية والخارجية.

" إن ج ت و لكي تحقق هدفها يجب عليها أن تنجز مهمتين أساسيتين في وقت واحد وهما العمل الداخلي سواء في الميدان السياسي أو في ميدان العمل المحض والعمل في الخارج لجعل القضية الجزائرية حقيقة واقعة في العالم كله وذلك بمساند كل حلفائنا الطبيعيين"

ويدل هذا الربط بين هذه الوسائل، على النضج السياسي الذي بلغته ج ت و والتخطيط والتنظيم المحكمين من أجل إنجاح المساعي الثورية، فأصبح هذا الشكل التنظيمي مكملا للعمل العسكري المسلح لتحقيق الهدف الإستراتيجي للقضية الجزائرية.

كما أوضح البيان رغبة ج ت و الحقيقية في السلم التي تعهدت باحترام ميثاق الأمم المتحدة والقانون الدولي فإنه قد ترك سبيل التسوية السلمية مفتوحا أمام السلطات الفرنسية،[1] فطالبتها بضرورة المفاوضات والإعتراف بالجنسية الجزائرية والسيادة الجزائرية كحق شرعي وثابت.[2]

أي أن اللجوء إلى العنف المسلح لم يكن غاية في ذاته بل وسيلة للفت انتباه المجتمع الدولي، الذي دعا البيان إلى ضرورة تحسيسه بحقيقة الصراع ومشروعية المطالب التي قدمت في إطاره.

فبهذه الأبعاد والمفاهيم لوسائل العمل تكون ج ت و قد وفرت المناهج لتجسيد أفكارها وأهدافها، فبنت بذلك إيديولوجية خاصة بكيانها كما أثرت ايديولوجية الحركة الوطنية التي ظلت تتخبط لسنين طوال في الخلافات والأزمات.

**-المبادئ العامة لجبهة التحرير الوطني من خلال البيان:**

لقد تحددت ايديولوجية ج ت و في البيان من خلال مجموعة من المبادئ التي تبنتها ألا وهي مبدأ الكفاح المسلح، مبدأ الوحدة، مبدأ الانتماء الحضاري، مبدأ الحرية والديمقراطية، مبدأ السيادة ومبدأ السلم.

[1] - محمد بوسلطان وحمان بكاي، مرجع سابق، ص 125-126.
[2] - أحمد حمدي، " البعد الإعلامي لبيان أول نوفمبر"، مجلة الشرطة الصادرة عن المديرية العامة للأمن الوطني، عدد 35، الجزائر، نوفمبر 1987، ص 19.

أما مبدأ **الكفاح المسلح** فقد رأت الفئة المناضلة التي أشعلت فتيل الثورة أن الصراع السياسي قد استنفذ أغراضه ولم يعد بالمستطاع متابعته،كما رأت بان لا طريق للتحرير من براثن العدو الفرنسي سوى الحرب الشعبية طويلة الأمد التي تستنفذ قواه على مر الأيام ولقد كان البيان صريحا في أن النصر لن يكون سريعا وستكون المهمة شاقة وطويلة.

كما ناشد البيان كافة القوى الوطنية الجزائرية بالمساهمة الفعلية في المعركة المصيرية بكل الوسائل المتاحة " إن هذه المهمة شاقة ثقيلة العبء وتتطلب كل القوى وتعبئة كل الموارد الوطنية وحقيقة أن الكفاح سيكون طويلا ولكن النصر محقق".

ويعتبر هذا المبدأ جوهريا بالنسبة للجبهة بحكم أن الإستعمار قوة ضخمة بإمكانياته المتطورة، والتي لا يمكن أن تهزم إلا بحرب شعبية طويلة توجه له الضربات الواحدة تلو الأخرى لكي يستنزف قوته

إن الكفاح المسلح الذي اعتمده الشعب الجزائري كأسلوب للنضال لم يكن اختيارا عفويا ولا عشوائي كما انه ليس اختيار قائم على موقف متطرف من الإستعمار ومؤسساته إنما هو اختيار قائم على تحليل عميق وواع للإستعمار وطبيعته وأهدافه لذا فاختيار العمل الثوري ليس بالهين ولا باليسير إذ كان من الإحتمال أن يقف في مواجهة هذا الإختيار فشل المقاومة المسلحة التي خاضها ويجهضه، لكن الفهم العميق لتقاليد شعبنا في النضال ووضوح الهدف وكذا الطريق السليم الذي يوصل إليه هاته العوامل جعلت منه الحل الحاسم والصحيح الذي لا بديل عنه.

أما **مبدأ الوحدة** فلقد ركز البيان على أولوية تحقيقها بحكم أهميتها داخليا وخارجيا، فنجده يدعو للوحدة الوطنية الداخلية فطالب بالتخلي عن جميع التنظيمات الحزبية، كما دعا جميع المواطنين الجزائريين على اختلاف انتماءاتهم وأوضاعهم الإجتماعية إلى الإنضمام إلى صفوف الجبهة دون قيد أو شرط. [1]

ولم يكتفي البيان برسم ملامح الوحدة الوطنية بالقطيعة المزدوجة، خارجية اتجاه السلطة الكولونيالية وقطيعة داخلية تجاه الأحزاب الوطنية، بل تجاوزها إلى تجسيد الوحدة المغاربية في إطارها العربي والإسلامي فان الدعوة لوحدة مغاربية بدل الدعوة لوحدة عربية مثلا، يعود ذلك إلى الرغبة في الإشعار أن الشمال الإفريقي له

[1] د محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، مرجع سابق، ص 103.

خصوصياته تميزه عن المشرق العربي، وتتمثل في البعد والثقافة البربرية التي تركت بصماتها على الهوية والثقافة المغاربية عموما.

كما تبنى البيان **مبدأي الحرية والديمقراطية** كمبدأين متلازمين لا يصح مبدأ في غياب الآخر فقد كان الفكر الوطني حريصا على التأكيد عليهما ومن الراجح أن يكون البيان يقصد بالحرية التحرر من الإستعمار وتحرير المجتمع من كل القيود السياسية والفكرية في ظل نظام ديمقراطي واجتماعي. [1]

أما **مبدأ السيادة** فان التمعن الدقيق والقراءة تحت السطور للبيان يبرز مبدأ سيادة الأمة مادام صائغوه ومؤسسو ج ت و قد تركوا للشعب مسألة الحكم على عملهم من خلال أول جملة في البيان الموجه إلى الشعب " أنتم الذين ستصدرون حكمكم بشأننا " ومعناه أن للشعب والأمة السيادة التامة في الحكم على أعمالهم وأفعالهم وذلك إما بدعم الثورة أو التخلي عنها ويعتبر اختيار الموقف كنوع من الإستفتاء الشعبي.

أما **مبدأ السلم**: يعتبر الجانب الإنساني السلمي من بين أهم العبقريات التي ميزت ايديولوجية ج ت و والتي أبهرت بها مختلف شعوب العالم.

[1] أحمد حمدي، " البعد الإعلامي لبيان أول نوفمبر"، مرجع سابق، ص 52.

# الفصل الثالث:

**تمهيد:**

أردنا التطرق لبعض أراء الدكتور و المناضل حول بعض المواضيع و القضايا ولكن من الصعب أن تضرب موعد لقاء مع الدكتور محمد العربي الزبيري و ذلك لكثرة ارتباطاته و تحركاته و نشاطه في ميدان البحث الأكاديمي، فمؤلفاته التي تجاوزت عشرين كتابا معظمها تناول تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر وما هذا الاهتمام، الذي نلاحظه من عناوين كتبه، بتاريخ الجزائر السياسي و الثقافي إلا لأن ضيفنا شعر بكل أسف تغييب ذاكرة الأمة في برامجنا التربوية والعلمية و الثقافية بقصد أو من دون قصد من أصحاب الشأن القائمين على البلاد، الأمر الذي أوقعنا في فراغ شامل فتح الباب على مصراعيه ليمتد الغزو الثقافي في عقول الأجيال التي جاءت بعد استرجاع الاستقلال. وهذا المخطط كما يؤكد الدكتور الزبيري وقع التحضير له بعناية وخبث بعد مرحلة الكفاح المسلح حتى يتم إجهاض المشروع الذي بشرت به جبهة التحرير الوطني ليلة الفاتح من نوفمبر سنة1954[1].

لقد رأينا، ومن أجل احترام منهجية الحوار حتى يكون مفيدا، التوقف عند أهم المحطات التاريخية و السياسية للبلاد، وقد تركز الحديث كما سوف تتابعون حول المصالحة الوطنية التي مر عليها ثلاث سنوات، وعن قرصنة الطائرة الشهيرة التي كانت تقل عددا من زعماء الثورة في الثاني والعشرين أكتوبر سنة 1956 وعن الذكرى الخمسين لتأسيس الحكومة المؤقتة سنة 1958 وأزمة صائفة 1962 وما أعقبها من تمرد لزعيم الأفافاس السيد حسين آيت احمد على سلطة الرئيس بن بلة سنة 1963 ، وقد كان آخر الملفات حساسية والذي أخذ منا وقتا طويلا من التحليل والعرض هو ذلك المتعلق بأحداث أكتوبر سنة 1988 التي مر عليها عقدان من الزمن ومع ذلك بقيت حقيقتها و ملابساتها مثار جدل لازال يطرح علامات استفهام كثيرة، نأمل أن يكون الدكتور الزبيري قد وفق في فك بعض الشفرات الغامضة التي تحوم حول هذا الحدث الذي يطلق عليه مصطلح المؤامرة الكبرى، والبداية مع الدكتور الزبيري كانت حول التعريف بنشاطه الفكري والثقافي وعن إسهاماته في فن الترجمة.

## أولا: أراءه الشخصية:

### أ-رأيه حول نشاطاته العلمية و الأكاديمية :

**السؤال:** ونحن نحاول الاقتراب منكم أكثر السيد العربي الزبيري و من نشاطكم العلمي و الأكاديمي حول أي موضوع كان بحثكم للحصول على شهادة الدكتوراه؟

[1] محمد حربي، جبهة التحرير الوطني، الأسطورة والواقع1954 ، دار الكلمة، لبنان ، ط2 ص 154.

_ الدكتور العربي الزبيري و يرد على السؤال بسؤال عن أي دكتوراه ؟

**السؤال:** عن أول دكتوراه تحصلت عليها؟

**الاجابة:** الأولى كانت دكتوراه الحلقة الثالثة سنة 1972 حول موضوع " التجارة الخارجية في الشرق الجزائري قبيل الاحتلال أي من سنة 1792 إلى 1830"، و قد يتساءل البعض لماذا هذه لفترة بالذات، فأقول أن سنة 1792 هي السنة التي استكملت فيها الجزائر استقلالها و استعادت مجموعة من أجزائها كانت مستعمرة من اسبانيا آخرها كانت مدينة وهران[1].

بعدها ناقشت دكتوراه حول كتاب " المرآة " لحمدان بن عثمان خوجة، ثم كانت مناقشة دكتوراه دولة حول الجزائر في عهد حسين داي" و أخيرا دكتوراه فلسفة في التاريخ.

**السؤال:** و آخر كتاب صدر لك لحد الآن؟

**الاجابة:** آخر كتاب خرج للسوق هو " قراءة في كتاب "عبد الناصر والثورة الجزائرية« و قبله صدر كتاب حول " تاريخ الجزائر المعاصر" وقبل ذلك كله كتاب بعنوان " جبهة التحرير الوطني المعتدى عليها" سنة 2004.

و يوجد تحت الطبع مجموعة أخرى من الكتب منها" آراء ومواقف في الثقافة والسياسة" و" تاريخ المقاومة العربية الإسلامية" يغطي الفترة الممتدة من سنة 1992 إلى غاية 2006، ويوجد تحت الطبع أيضا كتاب عن المصالحة الوطنية في الجزائر

## ب– رأيه في رأيه في ميثاق السلم والمصالحة الوطنية:

أما عن رأي الدكتور على ذكر المصالحة الوطنية ما هو تقييمك لها بعد مرور ثلاث سنوات من التصويت على ميثاق السلم المصالحة الوطنية؟

**الإجابة:** من وجهة نظري لا يمكن أن تكون المصالحة الوطنية مفيدة إلا إذا مست جميع جوانب الحياة، فأنت عندما تقول مصالحة وطنية فهذا يعني أن هناك أطرافا متنازعة، و بالتالي يمكن النظر إلى ذلك على أنه عمل سياسي فقط في الوقت الذي يجب على المصالحة أن يكون لها جانب فكري و جانب ثقافي و حضاري، و بعيدا عن ذلك يمكن القول إن البلاد، بغير ذلك، تتجه نحو الاستئصالية[2].

**السؤال:** أنت متأكد أن البلاد تتجه نحول الاستئصالية؟

---

[1] محمد حربي، مرجع سابق، ص 156.

[2] محمد بن عبدالكريم- حمدان خوجة الجزائري، دار الثقافة للطباعة ، بيروت 1974، ص66

**الإجابة:** نعم و هو كذلك و قد سبق وأن كتبت مقالا في الموضوع بعنوان " من المسئول عن عودة الاستعمار إلى الجزائر فنحن نشهد اليوم عودة صريحة للاحتلال إلى الجزائر و بشكل يمس عمق الإنسان الجزائري في هويته وثقافته.

تناول قضية المصالحة الوطنية من منطلق أنك أكاديمي ومثقف، ولكن بالتأكيد أنك تتفق معي أن السياسة هي فن الممكن وقد سبق لرئيس الجمهورية عبد العزيز بوتفليقة وأن صرح بعد عرضه لمشروع السلم والمصالحة الوطنية بالقول: " هذا ما سمحت به التوازنات" فما هو ردك حول ذلك وأنت المتحرر من ضغوط لعبة التوازنات؟

**الاجابة:** أولا إذا أردنا أن نصل إلى مصالحة وطنية حقيقة لا يجب أن يكون مصدر ذلك هو شخص واحد حتى و إن كان في رتبة رئيس الجمهورية، يجب أن تكون هناك هيئة، يجب أن تكون هناك جماعة تدفع نحو هذا المشروع، وأنت عندما تتحدث عن التوازنات فهذه التوازنات هي بين من ومن؟

يمكن أن نتحدث عن التوازنات لو انطلقنا من منطلق وطني حقيقي وعليه يجب أن نعترف أن المنطلق لم يكن نابعا من فكر وطني وإنما المنطلق هو من جهة متشبعة بثقافة الضفة الشمالية للبحر الأبيض المتوسط وهذه المجموعة تعمل جاهدة لتحقيق الاستئصال في الجزائر، وعندما تقول أن رئيس الجمهورية قال هذا ما سمحت به التوازنات، فأنا أسألك في أي إطار قال هذا ما تسمح به التوازنات؟

وهذا هو السؤال الجوهري الذي يجب أن نطرح ولا داعي أن أذكرك أن تاريخ الجزائر لحد الآن غير مكتوب والذاكرة الجزائرية مغيبة، فالمصالحة الوطنية كان يجب أن تضع ذلك في الاعتبار وتضع نقطا أساسية وهي التصالح مع الذاكرة وهكذا عندما تتم مناقشة المصالحة الوطنية وإقرارها تكون منطلقة من قاعدة ثابتة وهي القاعدة الوطنية، أما وأن تنطلق من قاعدة غير وطنية فالنتائج تكون ضبابية مثل ما نعيشه اليوم، هذا من جهة ومن جهة أخرى عندما تتحدث عن المصالحة الوطنية و تقول أنك تمكنت أن تجمع بين الطرفين المتناقضين أو أطراف الصراع وانتهيت إلى هذا، فالمصالحة الوطنية محورها الأساسي هو الإنسان، إذن فهي لفائدة أي إنسان ؟

هل هي لفائدة الإنسان الجزائري الحقيقي أم هي لفائدة الإنسان الذي صنعه الاستعمار؟ و أنا شخصيا أقول أننا لم نتمكن لحد الآن من تكوين الإنسان الجزائري الحقيقي. كانت هناك محاولة قامت بها جبهة التحرير الوطني خلال سنوات الثورة بين سنة 1954 و1964 ولكن بعد ذلك تركنا الميدان فارغا لعب فيه أعداء الجزائر وبقي الإنسان مثلما كونته الإدارة الاستعمارية الكولونيالية، بل وأفرغته من شحنته الثورية التي كان يتميز بها قبل سنة 1954، والنتيجة التي خلصنا إليها هي أن الإنسان الجزائري أضحى يسير نحو اتجاه التيه والضياع والإفلاس

وأخيرا عندما تتحدث عن المصالحة الوطنية يجب أن نخرج من الثنائية التي حصرت المسألة بين طرفي الصراع حول السلطة والذهاب إلى أوسع من ذلك وهو أن يتصالح المجتمع بكل مكوناته وفق مرجعيتنا الثقافية والحضارية وترسيخها في ذهنيات المجتمع دون تميز ودون تنكر لأصالتنا المتمثلة في العروبة والإسلام، و لكن كل هذا لم يحدث.

**السؤال:** في هذه الحالة يمكن أن نستنتج أن الدكتور الزبيري قد قدم تقريرا سلبيا للمصالحة الوطنية التي مر عليها ثلاث سنوات؟

– لا أنا لم أعرض عليك تقريرا سلبيا و إنما وصفت لك الحقيقة كما هي في الميدان و في الواقع و قد لا تتفق معي في ذلك فهذا شأنك.

**السؤال:** ولكن في هذه الحالة كيف تفسر أن الطرف الذي كان معنيا بالصراع على السلطة زكى هذه المصالحة الوطنية[1].

جماعة الأبياس و على رأسها آنذاك مدني مزراق الذي قام بحملة انتخابية هو و مجموعة من رفاقه للتصويت على ميثاق السلم والمصالحة الوطنية؟

– نعم أنا لا أنكر ذلك و لكن ربما يكونون قد طمعوا في أشياء كثيرة و لكن بعد مرور ثلاث سنوات كانت النتيجة غير مرضية، ولو أن المصالحة الوطنية قد نجحت لكنا قد تصالحنا مع ذاكرتنا كما ذكرت لك سابقا، و ليس فقط في إقناع الجماعات المسلحة النزول من الجبال.

**السؤال:** ولكن ألا تتفق معي أن ميثاق السلم والمصالحة الوطنية كان من أجل معالجة وضع سياسي معقد وتجنب التطرق لكل الملفات حتى لا يغرق في المناقشات التي لا تنتهي؟

– لا تقل لي أنها سياسية و إنما هي معاملاتية، لأنك عندما تقول سياسية فهذا يعني أن هناك حياة سياسية في هذه البلاد و هذا غير موجود أصلا.

## ج– رأيه في المعهد العربي للترجمة بالجزائر:

بعد هذا الاستطراد نعود للحديث عن نشاطك العلمي المتنوع و قد استوقفني حديثك في بداية هذا اللقاء حول أهمية الترجمة ودورك في حركة الترجمة، ومادام الأمر كذلك لماذا لم تعرف كمترجم في الساحة الثقافية؟[2]

[1] محمد بن عبدالكريم: حمدان خوجة الجزائري، مرجع سابق، ص70 .
[2] جريدة البلاد الالكترونية ، لقاء مع الدكتور العربي الزبيري ، سنه 2016، س 10.30

_ كيف لم أعرف، المشكلة بالنسبة إلي هي مشكلة وقت و لم يكن بإمكاني أن أتواجد في الفضاءات الثقافية المخصصة لفن الترجمة لكثرة التزاماتي و المرء لا يمكن أن يشتت مجهوداته ويتواجد في كل النشاطات دفعة واحدة، و لكن كباحث سبق و أن ترجمت كتاب " المرآة " لحمدان بن عثمان خوجة و" مذكرات أحمد باي" " و"مذكرات الرايس حميدو" و" ونظرة تاريخية عن مملكة الجزائر« ، هذا زيادة على أن هناك مترجمين ممتازين تخرجوا على أيدينا و لكن للأسف غير معروفين على الساحة الوطنية، لأن المترجم عادة ينساق وراء المادة، ونحن في الجزائر لم نخلق بعد تقاليد ثقافية، مع العلم أن الذي جعلني أتطوع في المدرسة العليا للترجمة دون مقابل هو إيماني بأن الترجمة ضرورة حتمية علمية لتطور أي بلاد وأي مجتمع و انظر كيف أن الامم الراقية تولي أهمية قصوى للترجمة للتعرف على ما أنتجه الآخرون، ولا يمكن أن تنجح الترجمة إلا إذا تم التعامل معها بدرجة عالية من الوعي وموجهة ومخطط لها بعيدا عن الارتجال والعشوائية و لسوء الحظ لم نفلح في هذه المهمة لأن المسئولين في بلادنا لم يلتفتوا لأهمية الترجمة ،فالمدرسة العليا للترجمة كان يمكن أن تكون قلعة للترجمة وللإشعاع الثقافي و لكن حدث العكس وماتت المدرسة العليا للترجمة وتكاد تكون الترجمة اليوم محصورة في ترجمة بعض النصوص التي لا تغني ولا تسمن من جوع وحتى المجهودات الفردية تكاد تنقرض لأن الذي يقوم بهذا العمل ينتظر مقابلا للمجهود الذي يقدمه وما دام هذا المقابل زهيدا أو يكاد يكون منعدما فإنه يلتفت لنشاط آخر.

كان يمكن للمدرسة العليا للترجمة أن تتحول إلى مركز عالي للترجمة له فروع في مختلف أنحاء البلاد تكون مهمته ترجمة تراثنا الذي لازال لحد اليوم مجهولا وغير معروف وإنه لمن الضروري كذلك ترجمة ما ينتج بالخارج حتى يكون رصيدنا المعرفي متنوعا.

**السؤال**: وأ ين موقع المعهد العربي للترجمة بالجزائر ألا يقوم بهذا الدور؟

**الإجابة** : هذا بالنسبة لي مجرد عمل سياسي. أولا، لأن هذا المعهد تابع للجامعة العربية، و هذه الهيئة كما تعلم لا تتوفر على مخطط لإخراج سائر الدول العربية من واقعها المتخلف، فما تم بالنسبة لمعهد الترجمة هو لمجرد أن ينسب شيء للجامعة العربية، والسؤال: الذي يمكن طرحه اليوم بعد مرور أكثر من أربع سنوات من تأسيس المعهد العربي للترجمة ، ماذا قدم هذا المعهد للترجمة في الجزائر؟

**السؤال**: لقد كشف مؤخرا الصحفي الكبير محمد حسنين هيكل من على قناة الجزيرة من أن القرصنة الجوية التي قامت بها فرنسا سنة 1956 والتي تم على إثرها اعتقال الزعماء الخمسة كانت مؤامرة فرنسية مغربية تورط فيها آنذاك ولي العهد المغربي الحسن الثاني، الأمر الذي فنده فيما بعد ايت احمد ونفى التهمة عن الأمير، ما هو

تعليقكم على ذلك؟

**الاجابة** : ما يجب التأكيد عليه هو أن المعتقلين الخمسة كلهم لا دراية لهم بمخطط القرصنة الجوية المشهورة لأنهم كانوا ضحية هذه المؤامرة، ورغم أن الحسن الثاني لم يكن يؤمن بالوحدة المغاربية و بالدفاع ألمغاربي المشترك إلا أنه لا يمكن أن يتورط في مثل هذه المؤامرة التي تسيء لسمعة المغرب و هو الذي كان بإمكانه، لو أراد التواطؤ مع فرنسا القبض على زعماء الثورة دون اللجوء إلى سيناريو القرصنة المفضوح.

**سؤال:** بعد تشكيل الحكومة المؤقتة بتاريخ19سبتمبر 1958 برئاسة فرحات عباس تعمق الشرخ في صفوف المجاهدين بين مؤيد و معارض لها، الأمر الذي ترتبت عنه فتن و مؤامرات راح ضحيتها العديد من المجاهدين، ماهي قراءتكم للحكومة المؤقتة التي مر على ذكراها نصف قرن من الزمن، وما هو تعليقكم على ما قاله الأستاذ عبد الحميد مهري من أن الاحتفال بهذا الحدث كان هامشيا ومن أنه رغم مرور 20 سنة على التعددية لازال يقلق بعض السياسيين.

## د- رأيه في الحكومة المؤقتة

**الاجابة** : أولا لا ينبغي أن نربط بين الحكومة المؤقتة بشخصية فرحات عباس و هذا لأن الحكومة المؤقتة جاءت نتيجة لتطور تاريخي إيجابي، فالحكومة المؤقتة ليست من صنع فرحات عباس أو غيره وإنما هي محطة هامة من صيرورة تاريخ الجزائر النضالي والثوري، فبقدر ما استطاع مؤتمر الصومام من أن ينظم الثورة الجزائرية ويضع الآليات الكفيلة التي مكنت من مواصلة مسيرة الثورة بنجاح، كانت كذلك الحكومة المؤقتة آلية مكنت الثورة الجزائرية من أن تواجه وضعا كان لا بد من مواجهته، هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فإن فكرة الحكومة المؤقتة لم تأت من فراغ و إنما جاءت بعد قرار اتخذه المجلس الوطني للثورة الجزائرية الذي هو الهيئة العليا للثورة بدور القاهرة في شهر أوت 1957 ،[1] ثم تلي ذلك اجتماع فبراير 1958 الذي درس التقارير المقدمة في الموضوع، وفي مؤتمر طنجة سنة 1958 أشعرت الجبهة شركاءها و هما تونس و المغرب أنها عازمة على تشكيل الحكومة المؤقتة التي باركتها كل من تونس والمغرب، وفي 29 ماي 1958 عقد كريم بلقاسم ندوة صحفية و أعلن أن تأسيس الحكومة المؤقتة سيكون قريبا و بعدها في 19 سبتمبر 1958 تم الإعلان عن تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية وهنا أحيلك على مراجعة نص الإعلان الذي ستجد فيه المبرر الذي يجعل البعض ينتقص من قيمة الحكومة المؤقتة، فالبيان ماذا يقول؟ إنه ينص صراحة على ما يلي:" إن الإعلان عن الحكومة المؤقتة هو إعادة بعث الدولة الجزائرية التي

[1] مجله البلاد، مرجع سابق، لقاء مكتوب مع الدكتور العربي الزبيري، اطلع عليه يوم 2016/09/25، ساعة 13:01.

ظلت مغيبة طيلة 128 سنة.."، إذن البيان كان برنامجا يستند إلى أيديولوجية واضحة المعالم[1]، أما أمر قيادة الحكومة المؤقتة فكان يمكن أن يسند لأي شخص كان من قيادات الثورة و لكن الاختيار وقع على فرحات عباس لأنه كان شخصية سياسية معروفة وذا كفاءة عالية ورجلا مثقفا، و لا يجب أن ننساق على ما يروج من أنه لم يكن وطنيا، فهذا غير صحيح ،بل كان على العكس نموذجا للوطنية بحق وذا حنكة سياسية عالية وينطلق من أيدلوجية سياسية واضحة المعالم، ففرحات عباس كان يدعو إلى أن تكون اللغة العربية لغة رسمية والعمل على إحيائها و تطويرها، وهو صاحب فكرة " الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الاجتماعية" في مشروع دستوري قدمه للبرلمان الفرنسي سنة 1948، والذي أضافت إليه جبهة التحرير الوطني في بيان نوفمبر 1954 عبارة " في إطار المبادئ الإسلامية"، إذن فرحات عباس هو شريك حقيقي منذ البداية وإن لم يكن يدعو إلى استخدام الكفاح المسلح من أجل استرجاع السيادة الوطنية مكتفيا باستخدام الطرق السياسية و الدبلوماسية و لكن المهم أن الهدف كان واحدا، هذا وقد كان فرحات عباس عضوا في لجنة التنسيق والتنفيذ و في عرف الثورة كل الأعضاء متساوون والقيادة كانت جماعية، إذن لماذا المزايدة على تولي فرحات عباس قيادة الحكومة، و لو تولى أحد آخر المسئولية مكانه لوجد المغرضون ما يقولون في حقه.

عودة إلى سؤالك حول ما قاله الأستاذ مهري حول تجاهل السلطة حيال إحياء الذكرى الخمسين لتأسيس الحكومة المؤقتة، فلو استطعنا الاحتفال بهذه الذكرى بالشكل الذي يليق بمقامها لأمكن لنا القول إننا فعلا مستقلين، فهل يتم الاحتفال بذكرى نوفمبر 1954 بما يتناسب وهذا الحدث التاريخي العظيم، الإجابة هي أننا نحتفل بذلك بطريق فلكلورية باهتة دون إحياء للذاكرة التاريخية للأمة.

**السؤال** : إذا سلمنا أن الحكومة المؤقتة قد تلقت مشاكل من أعداء الثورة، كيف تفسر أن رفقاء السلاح آنذاك البعض منهم لم يكن راضيا على هذه الحكومة، و التاريخ يخبرنا عن مؤامرة العقداء التي يقال أن العموري هو الذي قام بها لإجهاض الحكومة المؤقتة بالتنسيق مع الرئيس المصري جمال عبد الناصر الذي لم يكن يستر ح لفرحات عباس الذي كان في نظره يمثل التيار الفرنكوفوني داخل الثورة، ما صحة ذلك؟

**الاجابة**: انا أستبعد أن يكون عبد الناصر قد شارك في مؤامرة من هذا النوع و هذا لا يعني أن المخابرات المصرية قد لا تكون حاولت أن تتدخل في هذا الأمر و تتعاطف مع طرف ضد طرف آخر، هذا أولا و ثانيا فإن فرحات عباس لم يكن فرنكوفونيا و إنما كان متعلما بالفرنسية و وطنيا أفضل بكثير من بعض المعربين، فهو كان يؤمن

[1] عامر رخيلة، أبعاد ومفاهيم في بيان أول نوفمبر ،مرجع السابق، ص 44.

بعروبة و إسلام و الإنسان كما تعلم هو كائن حي يتطور فسيولوجيا و فكريا و قد يبدأ مخطئا في حياته ثم ينتهي على طريق مستقيم في سلوكه و أفكاره و هذا ينطبق على فرحات عباس و على غيره من البشر، ففرحات عباس الذي بدأ ملتحما بفرنسا انتهى عدوا لها، أما قضية العموري فهذه لها منطلقات أخرى و لها خصوصية داخلية، و أنا أعتقد أنه لا يجوز أن نسمي ما قام به العموري مؤامرة لأنها كانت محاولة تصحيحية لم يكتب لها النجاح، فالعموري كان رجلا مثقفا و عروبيا مسلما و ثوريا وطنيا و ربما يكون قد عز عليه تفشي بعض الممارسات التي كانت تتنافى مع الوطنية و المنطق السليم في أوساط الثورة الجزائر ، و أعني بذلك خاصة ما جرى في قيادة الأركان الغربية والشرقية محاولة بعض الفاعلين في قيادة الثورة تغليب عنصر على آخر، فمنطلق العموري كان شعورا بالإجحاف و خوفا من انحراف قد يقود الثورة إلى الهلاك، و هذه الحركة التي قام بها لا علاقة لمصر بها ولا لأية جهة خارجية أخرى والذي يزعم ذلك فهو يجهل وطنية الرجل الذي كان مستقل الفكر و الرأي وشعلة من الذكاء وأنموذجا للوطنية الحقة[1].

لقد كانت الثورة مستقلة في قرارها و لا دخل لنظام عبد الناصر فيها بدليل أنها كانت تتبلور، قبل مجيء النظام الناصري، في تشكيلة المنظمة الخاصة" لوس"، و لكن لا ننكر أن مصر قد قدمت كل الدعم اللازم للثورة بقدر ما تستطيع، كما لا يمكن أن ننسى القرار التاريخي و الشجاع الذي اتخذته الحكومة العراقية آنذاك حينما خصصت ثلث ميزانيتها لدعم الثورة وقل كذلك بالنسبة لجميع الدول الشقيقة والصديقة التي ساعدتنا كل واحدة بإمكانياتها الخاصة وظلت المساعدات متواصلة إلى تحقق النصر واسترجعت الجزائر استقلالها.

**السؤال:** في الأيام القليلة الماضية اجتمعت القيادات التاريخية لتنظيم الأفافاس و قد صرح المجاهد لخضر بورقعة أن ما قام به زعيم الأفافاس السيد حسين آيت أحمد لم يكن تمردا و إنما هو تصحيح لانحراف، هل توافقونه على ذلك؟

**اجابة:** نعم أنا أوافق سي بورقعة على ما قاله، ففي سنة 1962 وقع أول انقلاب في الجزائر على الحكومة المؤقتة برئاسة يوسف بن خدة، و ما بني على الانقلاب لا يمكن إلا أن يكون انحرافا، و قد أدخلنا هذا الانقلاب في دوامة من الصراعات و الاقتتال بين الإخوة لازالت تداعياته ماثلة إلى حد اليوم.

**السؤال** : هناك قراءات متعددة لأحداث أكتوبر1988 بين من يصفها بأنها كانت ثورة شعبية ضد نظام الحكم و بين من يقول بأنها من صنع النظام نفسه نتيجة الصراع بين العصب، ما هي قراءتكم لهذا الحدث بعد مرور

[1] مجلة جرايس الثقافية الالكترونية، https://www.djazairess.com/alahrar/4088 ، تاريخ 2016/10/06، ساعة 10: 03.

عقدين من الزمن، هل هو نتيجة لأسباب داخلية أم خارجية؟

**الاجابة** : قبل الإجابة على سؤالك أعلمك أنني خصصت كتابا حول أحداث أكتوبر1988 بعنوان " المؤامرة الكبرى أو إجهاض ثورة " صدرت الطبعة الأولى منه بتاريخ 19 مارس 1989 ثم صدرت الطبعة الثانية بتاريخ أول مارس 1991 و لكن الناس لا يقرؤون وهذه هي المصيبة، بعد حصولنا على هذا المصدر المهم الذي سلمه لنا صاحبه رأينا و للفائدة اقتباس بعض الفقرات التي سنوردها مباشرة بعد أن ينتهي ضيفنا من إجابته هذه ، أولا لا بد من التأكيد على قاعدة مهمة و هي أنه لا يوجد فعل معزول في التاريخ، و أحداث أكتوبر 1988 خطط لها قبل هذا الموعد بكثير وبطريقة شيطانية خبيثة، الغرض منها هو إجهاض ما حققته ثورة نوفمبر 1954 و الانتقام من جبهة التحرير الوطني حامية مشروع هذه الثورة المباركة، و قد كان المهندس الأكبر لهذه العملية هو فرانسوا ميتران منذ أن كان وزيرا للداخلية ثم وزيرا للعدل أثناء الثورة إلى أن وصل إلى سدة الرئاسة فكان له ما أراد حينها وجد الظروف كلها مهيأة في الجزائر لتنفيذ مخططه الذي شاركت فيه و للأسف أيدي جزائرية عز عليها أن تسترجع البلاد سيادتها المغتصبة[1].

من العوامل التي ساعدت على تنفيذ هذه المؤامرة هو تولي نخبة من الفرنكفوليين مقاليد الأمور في مؤسسات الدولة الجزائرية بعد استرجاع الاستقلال في الإدارة و العدالة و نشر ثقافة الاستلاب للخضوع لفرنسا مع تشجيع الرذيلة و الفسق والمجون التي كانت رياض الفتح مرتعا لها لإفساد الشباب و مسخه و فصله عن مرجعيته وهويته العربية الإسلامية حتى يكون طيعا مسلوب الإرادة والوعي ويسهل إحداث الزلزال الذي شهدناه في أكتوبر سنة 1988.

مع تسليمنا بتوفر الأسباب المباشرة لأحداث زلزال أكتوبر، كتفشي الفساد و الرشوة والمحسوبية والبطالة وأزمة السكن و اختفاء بعض السلع و المواد الغذائية من الأسواق، كانت هناك أسباب خارجية دفعت لذلك وهي مناقشة مشروع دستور الوحدة الاندماجية مع الجماهيرية الليبية، الأمر الذي لم تبلعه الدول الاستعمارية بسهولة وفي مقدمتها فرنسا التي رأت بأن هذه الخطوة سوف تجعل الجزائر بعيدة عن قبضتها و بالخصوص أن ليبيا لم تكن مستعمرة فرنسية في السابق، و أنا هنا أسأل لماذا لا يفتح النقاش حول هذه المبادرة الهامة من تاريخ دول المغرب العربي، أما السبب الآخر الذي لا يقل أهمية فهو انعقاد المجلس الوطني الفلسطيني التوحيد في الجزائر والآخر الذي تم فيع الإعلان عن ميلاد الدولة الفلسطينية وهو ألأمر الذي أغضب الكيان الصهيوني الذي كان يعتقد أنه شتت القوى الفلسطينية بعد حصارها فبيروت سنة 1982 وإخراجها منها بالقوة.

[1] سعيد بورنان، مرجع سابق، ص 107.

زيادة في الفائدة لأهميتها في هذا الظرف بالذات، أستسمح القارئ الكريم أن أعرض عليه فقرات مقتبسة من كتاب " المؤامرة الكبرى أو إجهاض ثورة " للدكتور العربي الزبيري[1].

## هـ- رأيه في أحداث اكتوبر1988

إن ما حدث في أكتوبر عام 1988 مؤامرة كبرى حيكت خيوطها بذكاء شيطاني لتسهيل الردة في جميع المجالات و للتمكين من شل كل القوى الوطنية التي قد تتصدى للخيانة. و لقد حرس مدبروها على إحاطتها بكثير من السرية حتى تبقى الحقيقة غائبة عن الشعب الذي كان قد أثرى" الميثاق الوطني" بكل حرية و ديمقراطية وذلك قبل اقل من عامين فقط.

إن أحداث أكتوبر لم تكن مفاجأة إلا بالنسبة للنتائج التي أسفرت عنها .ما عدا ذلك فان الجزائريين كلهم كانوا يعرفون أن شيئا ما سيقع بالتحديد في اليوم الرابع من شهر أكتوبر سنة 1988...لقد كان ذلك الشيء هو موضوع أحاديث الشارع و المقهى و البيت و سائر المناسبات التي تجمع الناس، فقط لم تكن هناك تفاصيل الأحداث، و لم يكن ثمة من ينبئك عن منظميها أو أهدافها .

إن بعض المسئولين في قمة هرم النظام يذهبون إلى أبعد من ذلك ، إذ يؤكدون أن رئيس الدولة كان يعلم علم اليقين أن الجزائر مقدمة على كارثة، وانه أخبر جميع مساعديه المقربين في شهر جوان، و أمرهم بالاستعداد للمواجهة و التصدي، و يذكر نفس المصدر أن الاجتماع وقع ثانية في شهر أوت ، لكن الاستعدادات لم تتم ، وقد رأينا كيف أن رجال الشرطة و رجال الدرك الوطني كانوا غير مسلحين وعلى غير أهبة عندما بدأت أسراب المتظاهرين تنفد الخطة في الميدان.

إن الأحداث في حد ذاتها لم تبدأ في اليوم الخامس من شهر أكتوبر كما تعود الناس ان يقولوا، بل إن شوارع حي باب الوادي و حي القصبة و بعض أحياء و هران قد عاشت جو المظاهرات العنيفة عشية اليوم الرابع من الشهر المذكور. وعلى الرغم من ذلك ، فان المصالح المعنية التي كانت مطلعة على كل شيء لم تستعد لأي شيء، و هو ما يزيد من قناعتنا بان التعليمات كانت قد أعطيت للمنفذين الأساسيين قصد الشروع في الإعداد لعملية الإجهاض.

كانت أحداث الأزمة السياسية التي وقعت سنت 1962 إحدى المظاهر الرئيسية للمؤامرة التي استهدفت ثورة

[1] سعيد بورنان، مرجع سابق، ص 109.

نوفمبر المجيدة[1] .

إن إراقة الدماء سنة 1962 كانت ليمكن بعضهم من إشباع رغبته في السلطة، لقد أدى ذلك الوضع إلى فرض الازدواجية اللغوية على أجيال ما بعد استرجاع الاستقلال، و ليس سرا أن الازدواجية وجه مقنع من وجوه الاستعمار الجديد، كذلك أبقى على التنظيم الإداري كما وضعته فرنسا مع نوع من التغيير في تركيبية البشرية فقط، كما أضفي الطابع الرسمي على أجهزة العدالة الاستعمارية بحجة أن القانون فوق الجميع

ومع الانقلاب العسكري في 19 جوان 1965 ازداد الانحراف خطورة و فتحت الأبواب للأجانب ليعبثون بالمجتمع الجزائري من جهة و يخربون الاقتصاد الوطني من جهة أخرى "

ولقد كان الانقلاب العسكري سنة 1979 هو كارثة الكوارث، فعلى غرار سابقيه تستر بغطاء " حزب جبهة التحرير الوطني " ليرفع شعار شرعية مزعومة و يمارس في الواقع سياسة في الحكم ما أنزل الله بها من سلطان .

فالنظام الذي انبثق عما يسمي بالمؤتمر الرابع لحزب جبهة التحرير الوطني هو الذي فتح الأبواب واسعة لما يسمى بحزب فرنسا و سواء كان ذلك عن قاعة أو عن بلادة فان النتيجة جاءت واحدة وهي إعادة الجزائر إلى أحضان الاستعمار .

**و– رأيه في الغزو الثقافي :**

أصبح معظم الجزائريين بعد 28 سنة من استرجاع السيادة الوطنية، يتغذون من الإعلام الفرنسي مقتنعين بأنه مثالا في الصدق و محايدا فيها يقدمه لهم من معلومات مختلفة حول أوضاعهم السياسية و الاجتماعية و الاقتصادية و الثقافية ، ومن ناحية أخرى ابتعدوا نهائيا عن مقومات شخصيتهم الوطنية التي يفترض أن تكون هي الدرع الواقي لهم كلما عصفت ريح الغزو الثقافي الخانقة القاتلة

فان فتح الحدود أمام اليد العاملة لتهاجر إلى بلا شرط و لا قيد قد مهد السبيل لخلق وضع خطط له الجنرال ديغول و لم تظهر خطورته للعيان إلا مستهل الثمانيات" ص 29 ويضيف الكاتب في سياق منفصل أن ذلك تسبب في تفشي أمراض اجتماعيه تمثلت في ضياع أبناء المهاجرين فى فرنسا و غزو المجتمع بواسطة أنماط الحياة الغربية و السلوكيات التي لا علاقة لها بواقع البلاد التاريخي و الحضاري على حد سواء

**السؤال:** هل أنت مع من يرى أن أحداث أكتوبر كانت وسيلة للخروج من النظام الأحادي و الانتقال إلى التعددية السياسية، أو على الأقل لتحجيم سلطة حزب جبهة التحرير الوطني؟

[1] سعيد بورنان، مرجع سابق، ص 111.

– هذا تبسيط للأمور و جبهة التحرير الوطني كانت تحتوي عدة حساسيات و تيارات بداخلها و هل اليوم تشاهد تعددية حقيقية في الميدان بعدما دخلت الأحزاب السياسية في غيبوبة تامة[1].

**السؤال**: من المستفيد من أحداث أكتوبر؟

**الاجابة** : المستفيد الأول هو فرنسا الاستعمارية التي لم تتخلص بعد من حلم العودة إلى الجزائر و لو عن طريق عملاءها ممن يحملون البطاقة الجزائرية، و المستفيد الثاني هو الصهيونية العالمية التي تعمل كل ما في وسعها للقضاء على نموذج الثورة الجزائرية التي أعطت أكبر درس في المقاومة و المستفيد الآخر هم الخونة و العملاء الذين باعوا ضميرهم و شرفهم مقابل شيء عارض.

## ي– رأيه في دور النخبة المثقفة في المجتمع:

**السؤال**: أين نحن اليوم بعد مرور عشرين سنة على أحداث أكتوبر؟

**الاجابة**: لم نخرج بعد من دوامة العنف والصراع الذي استنزف مقدرات الأمة، وما لم نعالج قضايانا بكل وضوح وشفافية وسنبقى نتخبط في مستنقع الفساد الذي سيؤدي بنا إلى الهلاك لا محالة[2].

**السؤال**: أين وصل الصراع حول شرعية الاتحاد العام للكتاب الجزائريين الطي لم يتعافى بعد منذ أن غادرت رئاسته، وما هو تعليقك على ما قاله الكاتب مرزاق بقطاش من أن اتحاد الكتاب كان ممرا للظفر بكرسي النيابة في المجلس الشعبي الوطني أو مجلس الأمة؟

**الاجابة** : أنا لا أوافق ما ذهب إليه الزميل الكاتب القدير مرزاق بقطاش، لأن اتحاد الكتاب انتهى دوره منذ عقدين من الزمن ولم يعد وجوده اليوم قانونيا . قبل أن أجيبك أطرح عليك مجموعة من الأسئلة

أين هم المثقفون الذين يتفاعلون مع قضايا أمتهم وما أكثرها ؟

وأين هم المثقفون الذين لهم قنوات مفتوحة في اتجاه جماهيرهم الشعبية ؟

وأين هو الإنتاج الفكري والثقافي الذي يمكن اعتماده اليوم لحل الأزمة الثقافية التي نتخبط فيها بل قل لي أين هي مكانة المثقفين في سدة الحكم وفي نظام الدولة؟

الآن ولأنك سألت أقول لك إن مجلس قضاء الجزائر قد أصدر قرارا بإلغاء المؤتمر ا لاستثنائي الذي انعقد في سكيكدة أسبوعا فقط قبل انعقاد المؤتمر التاسع العادي اللا منطق الذي تتحلى به الإدارة في الجزائر وقد كان

---

[1] د محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، مرجع سابق، ص 104.
[2] سعيد بورنان، مرجع سابق ،ص 112.

إلغاء المؤتمر مصحوبا بتجميد جميع الهيئات المنبثقة عنه ولقد أكد مجلس الدولة الذي هو الهيئة العليا للنظر في مثل هذه القضايا القرار المذكور بعد أن ألغى القرار الذي جاء نتيجة المعارضة.

كل هذه القرارات لم تجد طريقها للتنفيذ لأننا نعيش دولة القانون.

## ثانيا: أراء بعض المثقفين و السياسين في شخص الزبيري:

### 1- وزير الثقافة عزالدين ميهوبي :

أكد وزير الثقافة عزالدين ميهوبي أن الأديب والمؤرخ محمد العربي الزبيري من الوجوه التي قدمت الكثير في الجانبين السياسي النضالي والتاريخي، مضيفا انه صاحب الموقف الواضح والصريح، وأضاف الوزير أن الزبيري كان صاحب مساهمات قوية ومثيرة للنقاش خاصة فيما يتعلق بجبهة التحرير الوطني، خاصة أنه يمتلك مسار في مختلف هياكلها وكذلك من خلال المواقع التي تبوأها آنذاك في الحزب كما لا يؤمن بأن النضال ليس سياسيا حزبيا فقط بل يجب أن يعزز بنضال ثقافي، يضيف المتحدث ذاته.

وفي الإطار، تابع الوزير ميهوبي سرد تفاصيل لقاءاته بالكاتب الزبيري، موضحا أنه تعرف على هذا الأخير في بداية الثمانينات خلال بداياته الأولى في مجال الكتابة، ثم التحق في السبعينيات بالاتحاد العام للكتاب الجزائريين ثم رغب في إنشاء فرعا جهويا للاتحاد يضم ولاية سطيف وبرج بوعريريج وبجاية والمسيلة أيضا، مضيفا أنه التقاه في العاصمة أين طلب منه تفويضا لفتح هذا الفرع، لكن بعد منحه التفويض وفي يوم عقد جمعية عامة فوجئوا ببعض الصعوبات التي واجهتهم، وبعد الاتصال بالعربي الزبيري تدخل ومكنهم من عقد اللقاء التأسيسي[1].

وقال المتحدث ذاته أن المؤرخ العربي الزبيري شخصية سعت في الاتحاد العام للكتاب الجزائريين وبذل جهودا كبيرة وفتح المجال للأدباء، قائلا:" كل الأدباء الذين نشأوا في الاتحاد حظوا بدعم كبير من العربي الزبيري، كان يحرص على متابعة مثل هذه الأشياء ويحرص كذلك على الحضور الطاغي للمهرجانات ويعطيها دفعا قويا" مؤكدا أن جهوده في الاتحاد لا يختلف حولها اثنان حيث كان يأخذ بيد الأدباء ويجعلها في مقدمة المشهد مضيفا:" لم يكن يستأثر بهذا لنفسه دعم العديد من الأعضاء ودفعها الى الأمام لتمثيل الجزائر في الفعاليات الكبرى، وأوضح ميهوبي أنهم استفادوا من نصائحه وأرائه وملاحظاته، مبينا أن جهود الزبيري لم تتوقف في هذا المجال حيث كان يدعم في الجانب الاجتماعي من حيث تأمين الإقامة والسكن، مؤكدا أنه ساهم بصورة دائمة

[1] موقع الكتروني: http://www.mculture-souf.com/Portal/Article.aspx?ArticleId=8a1d3741-689b-4d17-8f85-ac9906bc7587&CategoryId=25 بتاريخ 2017/06/02: ساعة 13:00.

في مختلف القضايا الوطنية، مبديا استياءه من تراجع الاتحاد العام للكتاب الجزائريين من حيث محاكاة الأحداث والقضايا الراهنة قائلا:" على المثقف ان يحاكي الأحداث ويبرز رأيه ووجهة نظره"، مضيفا أن المثقفون كانوا حاضرين دائما في القضايا الوطنية ومؤثرين بآرائهم ومواقفهم.

وللإشارة، لفت المسؤول ذاته الى أن الكاتب الزبيري كان ثابتا رغم الظروف الصحية، مضيفا بالقول: "عندما زرته بعد الوعكة الصحية التي تعرض لها سألته عن وضعه لكنه ظل يحدثني عن الاتحاد."

### 2-عميد كلية الاعلام أحمد حمدي : الزبيري متواجد في كل المجالات و المستويات

اعتبر عميد كلية الاعلام أحمد حمدي أن الكاتب العربي الزبيري مثقف عضوي متواجد في كل المستويات، مضيفا أنه شخصية إشكالية فهو صحفي من مؤسسي جريدة الشعب في 1963، وكان يخطط المانشيت بيده، اهتم بالثقافة الجزائرية، فتخصص فيما بعد في التاريخ ذاكرا كتابه "التجارة في شمال الشرق الجزائري" الذي تظهر فيه قدرته على تحليل الوضع التاريخي في ذلك الوقت، ثم أصبح مسيرا في حزب جبهة التحرير الوطني اين كان يقود ويتعامل بتعاون وتفهم الأخر.

ولفت الى مؤتمر 1981 حين رفض الترشح لإدارة الاتحاد العام للكتاب الجزائريين لكن بعد الحاح عديد الأعضاء ترشح وتم انتخابه بالإجماع، قائلا:" كان يراقب من بعيد ويترك الحرية للعمل اذ تعتبر مرحلة ادارته للاتحاد من انجح الفترات التي عرفها هذا الأخير حيث تم ربط علاقات مع كل الاتحادات العربية والأجنبية، كما كان هناك حضور مميز للجزائر في المحافل الثقافية وتواجد اتحاد الكتاب في الهئية الأفروآسيوية[1].

### 3-الكاتب محمد بوعزارة : الزبيري رجل يسكنه التاريخ

بدوره، أكد الكاتب محمد بوعزارة أن المجاهد والمؤرخ العربي الزبيري رجل يسكنه التاريخ، ومناضلا لم تأت به السياسة للنضال، بل جاء به الجهاد وحب النضال وليس نضال السياسة من أجل السياسة بل من أجل التاريخ، هذه المتلازمتان حسب بوعزارة تسكنان الزبيري القامة النضالية والفكرية، مضيفا أن النضال عنده ليس ارتزاقا ولا تسلقا للمناصب ،مشيرا الى أنه قد عُرض عليه منصب سفير في عهد الرئيس الراحل الشاذلي بن جديد فامتنع عن قبوله ، وقال المتحدث ذاته أن الدكتور الزبيري سعى كثيرا وهو في ريعان شبابه لفتح فرع للتاريخ بجامعة الجزائر، وهذا ما يثبت كم أن الرجل كان ذا فكر استباقي بمعرفة قيمة التاريخ في حياة الأمة، مردفا بالقول:" إنني لن أتحدث هنا عن مؤلفاته التي تجاوزت الأربعين مؤلفا خصوصا في التاريخ ، ولا عن بحوثه و محاضراته، حيث

[1] جريدة البلاد الالكترونية، لقاء مع الدكتور العربي الزبيري ، 2016/06/10، 15:02.

يجوب المدن و القرى و يسافر حتى خارج الوطن متحديا المرض الذي لم يقعده عن البحث و تقديم تاريخ الجزائر المجيد في حلة وطنية تليق به[1].

**4-محمد الأمين بلغيث: باحث اكاديمي مميز سرقته منا السياسة**

قال محمد الأمين بلغيث، الباحث في التاريخ، أن الكاتب العربي الزبيري باحث أكاديمي متميز سرقته السياسة، مضيفا أن اكاديميته ظهرت من خلال مؤلفاته حيث يملك قدرة عجيبة على استنطاق الوثائق، مبرزا أنه قام بتكوين جيل من الشباب الأكاديميين بالرغم من المؤسسة التي كان يشتغل بها كانت ترفض، كما ساهم في توظيفهم.

وأضاف بلغيث أنه قرأ معظم ما كتبه الزبيري، مشيرا الى كتاب ''التجارة الخارجية للشرق الجزائري'' و''الثورة الجزائرية في عالها الأول''، بالإضافة الى كتاب ''المؤامرة الكبرى''، كما أعرب عن استمتاعه بقراءة كتاب ''صعود الحركة الوطنية الجزائرية''، التي سجل نموها في مجلة ثم عالجها في موسوعته الراقية تاريخ الجزائر المعاصر.

**5-المؤرخ محند ارزقي فراد: مترجم بيان اول نوفمبر ترجمة صحيحة :**

أوضح **المؤرخ محند ارزقي فراد** أن الأديب العربي الزبيري مثقف وليس متعلم فقط، مارس وظيفة النقد في المجتمع من أجل تحريك الأوضاع للأفضل، مضيفا بالقول:'' الزبيري لم يسكت امام اللامعقول امام الانحدار الذي عرفه الوطن.''

وفي السياق، أكد فراد أن هذا الرجل خدم الدولة الجزائرية والحزب لكن للأسف لم يتم الاستفادة منه، مشيرا الى كتاب ''المرآة'' والرسالة التي يتضمنها قائلا أنه من المفروض استخلاصها وتبنيها من قبل المنظومة التربوية، مضيفا أن الزبيري يعيش وفي قلبه حسرة لأن المثقف والمتعلم بصفة عامة تنازل على سلطة العلم امام سلطة السياسة، مبرزا أنه بذل جهودا جبارة من اجل ترجمة بيان اول نوفمبر ترجمة صحيحة.

### 6-النائب البرلماني الطاهر ديلمي: نموذج للعالم و المناضل والمثقف

اعتبر النائب البرلماني السابق محمد الطاهر ديلمي، المؤرخ والكاتب العربي الزبيري نموذج للعالم والمثقف والمناضل والسياسي، مؤكدا أن جيله في جبهة التحرير الوطني يعتبرونه نموذجا متفتحا للمناضل الذي لم تستطع ثقافة الهيكل والجاهز أن يسيطر عليه بل هو الذي وظف الجهاز لفرض المبادئ والقيم.

### 7-المدير العام لجريدة "الحوار:

من جهته، قال المدير العام لجريدة "الحوار" ان أغلى تكريم يكرم به المناضل والكاتب والمجاهد محمد العربي الزبيري هي تلك الشهادات القيمة التي قيلت في حقه نظير نضاله المتواصل، مضيفا أن كنوز الدنيا لن تفيه حقه[1].

وفي الشأن ذاته، أشاد يعقوبي بالكاتب محمد بوعزارة الذي اقترح مبادرة تكريم الزبيري، هذا الأخير الذي أكد أنه لا يمكن تكريمه بالمال لان كل كنوز الدنيا لا تساوي شيئا امام مجهوداته، هذا وقدم للمجاهد لوحة فنية لصورته قام برسمها الشاب إبراهيم طهاري من بوسعادة الذي اعتكف أسبوعا كاملا يرسم صورته بقلم الرصاص .

### 8-الوزير الأسبق والمجاهد، عبد الرحمن بلعياط

أن الاحتفاء بشخصية العربي الزبيري احتفاء بالتاريخ والأدب الثقافة الجزائرية، مؤكدا أن الأستاذ العربي الزبيري شخصية نظيفة ناصعة لم يختبئ يوما ولم يختبئ بل كان دائما شجاعا مقداما ذو كلمة حق تقال في موطنها، له باع طويل في النضال، وهنأ بلعياط في تدخله جريدة الحوار، حرصها على تذكر رجال الجزائر العظماء وتقديمه للجيل الصاعد الذي لم يتمكن من الالتقاء بماضيه إلا نادرا، مؤكدا أن اختيار شخصية العربي الزبيري اختيار ثمين وهو فرصة للعودة بالذاكرة للوراء للأيام التي يعتز بها كل جزائري اختيارها العربي الزبيري كشخصية واضحة والنضال يحتاج الوضوح ولا يحتمل النفاق كما كان ناصح أيضا لمن يقرأ لمن من يتبع كلماته وخطواته لم يبخل يوما بالنصيحة على المسؤولين أو المناضلين أو الرأي العام ،شجاع لان هذه الوظيفة النضالية تحتم على المرء ان يكون شجاعا وفي بعض الأحيان تطلب شجاعة كبيرة، وفي حال "تعافى "حزب جبهة التحرير الوطني إلى الطريق الصحيح سنقوم بتكريم العربي الزبيري.

[1] نفس المرجع السابق ، جريدة البلاد الالكترونية.

### 9-المجاهد لخضر بورقعة: الزبيري عنيد ووفي للثوابت الوطنية

استذكر المجاهد لخضر بورقعة، اللّحظات النضالية التي جمعته بالدكتور المجاهد محمد العربي الزبيري، مشيرا إلى سعادته بتكريم رجل من رجال الجزائر المثقفين والمؤرخين البارزين، قال أنه ذو شخصية عنيدة متمسك جدا بمبادئه ووفي وفاء تاما للثوابت الوطنية ولمبادئه ، وعلى السلطات المعنية تقريب رجال الجزائر الكبار الأحياء منهم للأجيال القادمة، مطالبا بالمناسبة أن يتم إنشاء نوادي أدبية وثقافية تجمع أهل العلم والثقافة بشكل دوري كما يحدث في باقي دول العالم خاصة العربية منها التي تتيح لمنتسبيها والضيوف مشاركة الحدث الثقافي ومناقشة الكثير من القضايا في جو راقي . واستدل بحادثة صادفها أثناء تجوله في شوارع العاصمة اللبنانية بيروت حين مر بالصدفة على نادي أدبي جمع الكثير من المثقفين اللبنانيين تفاجأ بأنهم يحتفلون بأول نوفمبر تاريخ انطلاق الثورة الجزائرية وطالبوا منه ان يقدم كلمة بالمناسبة .وتحدث بورقعة عن شخصية الدكتور العربي الزبيري الذي قال أنه ذو شخصية عنيدة متمسك جدا بمبادئه ووفي وفاء تاما للثوابت الوطنية ولمبادئه.[1]

### 10-الأمين العام للاتحاد التجار الجزائريين: اتحاد الكتاب الجزائريين مات بعد الزبيري.

أكد الأمين العام للاتحاد التجار الجزائريين، محمد عليوي أن إعادة تسليط الضوء على شخصيات من تاريخ الجزائر لفتة طيبة تعطي دفع وقيمة للمثقفين الجزائريين والمجاهدين معتبرا تكريم الدكتور العربي الزبيري في جريدة الحوار ، خطوة ثمينة يجب أن تستكمل للتذكير بوجوه تاريخية أخرى لم نعد نرى لها أثرا، رغم أنها ساهمت في رسم تاريخ ومستقبل الجزائر اليوم.
مشيرا أن لقاءات كهذه تعطي دفع وقيمة للجهود الشخصية للمؤرخين والكتاب وللتعريف الأجيال الصاعدة برجال الجزائر.

وأضاف عليوي أن الدكتور العربي الزبيري عرف بنشاطه ومساهماته الكبيرة في ميادين مختلفة منها رئاسته اتحاد الكتاب الجزائريين، الذي كان حيا في وقته رغم الصعوبات التي رافقت مسيرته إلا ان استطاع ان يمنح الكثير للجزائر.

وتذكر عليوي لقاءه الأول مع الدكتور محمد العربي الزبيري الذي تعرف عليه في جانفي 1975 في وقتها استلم منه بطاقة المهنة في الاتحاد الوطني للفلاحين الجزائريين حين كان مشرفا على حزب جبهة التحرير الوطني، مضيفا

[1] سعيد بورنان، مرجع السابق، 114.

ان الزبيري استلم الكثير من المهام كواحد من الرجال المثقفين والذخيرة الحية التي رضعت من حليب الثورة التحريرية[1].

## 11-الاعلامي أحمد صالح حرز الله رجل المواقف الكبيرة:

تحدث الاعلامي أحمد صالح حرز الله عن علاقته بالدكتور العربي الزبيري خلال ترأسه الاتحاد العام للكتاب الجزائريين، خاصة في المرحلة التي دخل فيها الشباب للاتحاد بعد التأسيس تحدث عن الكولسة التي وقعت أثناء انتخابات الاتحاد خلال أشغال المؤتمر الذي حضره 21 عضو من مختلف ولايات الوطن والتي فاز فيها الدكتور العربي الزبيري.

وأضاف حرز الله ان فترة الدكتور العربي الزبيري على رأس اتحاد الكتاب الجزائريين كانت من أهم الفترات التي عرفها الاتحاد، وهو رجل المواقف الكبيرة مشيرا الى انه تم التأسيس معه لمجموعة كبيرة من المهرجانات منها مهرجان محمد العيد الخليفة ببسكرة ومهرجان مالك حداد في قسنطينة، كما أسسنا لأول مرة لمجلة في اتحاد الكتاب، كما طبعنا مجموعات شعرية وأضاف حرز الله ،ان الحديث عن العربي الزبيري يطول ولن تفي الكلمات حقه ، شاكرا لجريدة الحوار على الالتفاتة الرائعة لتكريم الدكتور العربي الزبيري الذي يعلم الجميع انه رجل من طينة الكبار، ضاربا مثالا أعلى في الوفاء والإخلاص، رجل بطبعه مقنع يفتح الحوار وهو مستمع جيد للناس بيته مفتوح لحد الآن.

**12-قال نور الدين السد** : العربي رجل ثوري ومؤرخ من الطراز العالي، للحديث عن الكتابة والتدوين، موجها كلامه للمؤرخين الذين طالبهم بان يكونوا أكثر صرامة عند كتابة التاريخ مشيرا إلى ان التاريخ علم يخضع لمناهج ومنظومات إجرائية يتم بها تفكيك الأحداث مشيرا إلى أن التاريخ يتخصص في حقول معرفية معينة مثلا تاريخ الطب عند العرب وغيرها وكل المسائل في شتى حقول المعرفة قابلة للتاريخ، مضيفا ان لاحظ ان القراءات الموجود اعتمدت على السرد في كثير من أحوال الكتابة عند العربي من الطبري وابن الأثير والسرد فقط يهيمن ليس هناك قراءة علمية دقيقة متمكنة بالمصطلح الدقيق والمفترض ان التاريخ علم.

[1] سعيد بورنان دار الأمل، الجزائر ، نفس المرجع السابق ص 101.

### 13-الإعلامي علي ذراع: الزبيري أسس كل التنظيمات الجماهيرية و المهنية:

قال الإعلامي علي ذراع أن هناك جانب لا يعرفه الكثير عن الدكتور العربي الزبيري بكونه مؤسس لكل التنظيمات الجماهيرية والمهنية ، عرفته سنة 1969 بعدما حل الاتحاد الوطني للطلبة الجزائريين بقرار من رئيس الجمهورية حيث شبيبة جبهة التحرير الوطني، وطلبت منا الجبهة أن نقف مع قرار الدولة بعد أن وقع صراع كبير داخل الجامعة كان هناك جدال فكري قوي جدا، وحركة ثقافية قوية داخل الجامعة قادها الدكتور الركيبي، جنيد خليفة أبو العيد دودو مالك بن نبي، وقيادة الحزب وجهونا أن نتصارع فكريا في الجامعة رفقة مجموعات أخرى داخل الجامعة وساعدنا على تأسيس ما أسميناه بصوت التعريب، ساعدنا في وقتها على طبع المناشير التي كانت الموجه والمساعد للحركة الطلابية في بداياتها، مشيرا إلى أن العربي الزبيري عرف عنه الدفاع عن الهوية والانتماء والدفاع عن القضايا العربية الذي كان موجود داخل الجامعة الجزائرية.

### 14-الدكتور لزهر بديدة: الزبيري قدم دروسه بالمجان للطلبة الجزائريين

سرد الدكتور لزهر بديدة جزءا من الفترة التي عرف فيها الدكتور العربي الزبيري كأستاذ محاضر قال عنه أنه كان يشتغل في الجامعة بالمجان ولم يتلقى أي سنتيم على دروسه ومناقشاته ، مؤكدا أن الدكتور الزبيري أبدع في كثير من الميادين ومتفوقا في أطروحاته التاريخية، استفادت منه الجامعة الجزائرية في إعطاء مفهوم واضح للحركة الوطنية، ومساهماته كانت واضحة جدا كان صاحب نظرة عميقة في مناحي اخرى منها كتابته للحوار الذي كان يدور بين الدكتور لمين دباغين ومسعود بوقادوم وتسجيله السري له ومفاجأته للمرحوم لمين دباغين بذلك.

وذكر بديدة أنه درس عنه وحدة التكوين السياسي والايديلوجي وكانت من الحصص التي يحضرها الطلبة للاستمتاع والتي كانت تعرف حضورا طلابيا كبيرا، كما قال أنه درس عنه موقف الحركة الصهيونية في تفتيت العالم العربي الإسلامي .وقد قال انه كان في لقاءه مع المرحومين لمين دابغين ومسعود بوقادوم كان يكتب خلسة عنهم وهم يتناقشوا وعرضها علي لمين دباغين الذي احتار في كيفية جمعها[1].

[1] https://www.djazairess.com/alahrar/4088 الجريدة الالكترونية جزايس، 2017/06/02.

# خاتـــمة

وفي آخر دراستنا هذه ومن خلال البحث و التحليل لشخصيته و كتبه و كقراءة لأفكاره استنتجنا الوطنية الكبيرة التي يتمتع بها الدكتور و المجاهد و ذلك من خلال ما لأحظناه في كتاباته و مقابلاته و مقلاته و كذا رأي بعض الشخصيات التاريخية في شخصه وأفكاره و كما رئينا انه يتميز على غيره بالتنوع الثقافي الذي اكتسبه في صغره من حفظه للقران الكريم ثم التعلم في المدارس الفرنسية والعربية وكذا انه تتلمذ على يد كبار المشايخ الذي درسوا في الزيتونة وكان له الأثر البالغ على أفكاره وكتبه التي كانت لها صدى ايجابي و مهم لدى القراء و الباحثين في التاريخ. ومن خلال الدراسة يعتبر الدكتور محمد العربي الزبيري التاريخ، بمثابة تواصل يجب أن يدرس.. كونه يربط المواطن ببلده ومجتمعه وتثبت فيه روح الوطنية وتزيل عنه علامات الاستفهام التي أراد البعض تشويه تاريخ بلادنا المشرف وذلك عن طريق كتب وأرشيف مشبوهة ومزورة وكما توجه بفكره حتى للجوار و المنطقة المغاربية و حتى العربية والذي في رأيه انه يفتح له الطريق للتقدم، لكنّه تأسّف عن عدم الاهتمام بدراسة بعض المحطات التاريخية التي تربط الشعوب المغاربية كساقية سيدي يوسف ومعركة ايسين على الحدود الليبية الجزائرية قائلا" :الدولة التي لا توحّدها الشعوب لا يمكن أن يوحّدها أحد"، مضيفا لدى تدخّله الأسبوع الفارط بالندوة التي نظّمت بمقر مجلس الشورى المغاربي، أنّ هناك عدة طلبة من الجزائر وليبيا حضّروا رسائل ماجستير حول مساهمة الشعب الليبي في دعم الثورة، لكن كل ينظر إليها من منظوره الخاص ومن هذا المنطلق أراد الدكتور التحفيز على الوحدة المغاربية والعربية من خلال التبادل التاريخي للمعلومات والأرشيف من اجل تحبيب الشعوب والحفاظ على المكتسبات التاريخية للمنطقة وزرع روح المحبة والتعاون بين الشعوب.

وفي ذات السياق أراد المناضل ألإشارة إلى أنّ ما يهم من استذكار هذه المعارك التاريخية بين دول المنطقة ، هو معرفة كيفية الاستفادة في استخلاص عِبر الأخوّة والتضامن السائدة آنذاك، والتي غابت في وقتنا الراهن وتوظيف إيجابيات وسلبيات الحادثة التاريخية. وحسبه، فإنّ شعوب المنطقة أصبحت لا تعرف بعضها البعض، وأن الأمر الذي ينبغي توظيفه هو ماذا كانوا وكيف أصبحنا؟

وكذلك وجدنا سعي الدكتور إلي الكتابة في التاريخ وقد لا حظنا حزنه و أنّ ما يؤلمنا هو أنّه لم يجد اليوم من يؤرّخ للثورة الجزائرية بشكل صحيح بعيدا عن الذاتية، وكذا بعض أقطار المنطقة، داعيا إلى ضرورة التمييز بين المذكّرات والشهادات التي تكتب بالجوارح، أمّا التاريخ فهو علم قائم بذاته، وهذا مازلنا نفتقد له، على حد قوله.

وفي هذا الإطار أبرز الدكتور محمد العربي الزبيري أنّه في هناك إنتاج علمي وفير في هذا المجال، مفيدا: "إذا كنت لا تنطلق من تاريخك فكيف يمكن أن تصل إلى هدفك؟ لأنّ التاريخ هو الذي يربطك بالوطن"، مضيفا أنّ المصطلحات التاريخية هي أساس الفهم الصحيح، وإذا كانت خاطئة فإنّنا لا نصل إلى نتيجة صحيحة، معطيا

مثالا عن عبارة "عيد الاستقلال والشباب"، وحسبه فان هذه العبارة خاطئة وتخدم الاستعمار، حيث أوضح أنّ قولنا "عيد الاستقلال" يبرز الاحتلال، وهو اعتراف بأنّنا أحرار انفصلنا عن فرنسا ولسنا جزءًا منها وفي الأخير وصلنا إلى استنتاج وهو على الباحث وحتى الفرد الجزائري عليه معرفة تاريخ بلاد و ما هي الأحداث التي مرت بها وكيف أخذت استقلالها لتنعم بها اليوم وكذا يجب التثقف ولعب الدور الجيد من اجل مصلحة البلاد و الفرد مستقبلا وتلقي العلوم الصحيحة ولكي تكون الشخصية القوية والبارزة التي تضع بصمة في المجتمع و التاريخ وكذا الحفاظ على مقومات الشعب و الوطن و التشبث بكل ما هو وطني لكي تنعم البلاد بالأمن والأمان و الحرية الفكرية و التصدي لآي تشكيك من الأطراف التي تعمل على تحريف التاريخ العظيم و خاتما لدراستنا هذه التي سعينا وبكل جد و عمل من اجل الحصول على هاذ الكم من المعلومات ورغم الصعوبات التي واجهتنا إلا أننا سعينا وبكل جهد وثقة على التقدم والنجاح من اجل وضع بصمة ولو صغيرة في إثراء مكانتنا المحلية بهذا الموضوع الشيق وهي دراسة لشخصية عظيمة ومهمة وفعالة مثل المناضل و المجاهد و الكاتب الدكتور محمد العربي الزبيري الذي يعتبر قامة مهمة من قامات الجزائر العظيمة و نسعى إلى إبراز شخصيته وكتاباته للباحثين و القراء و تسهيل لهم التعرف على مثل هؤلاء العظماء بتاريخهم وانجازاتهم و في الأخير نتمنى أن يحظى هاذ البحث بمكانة وسط المكتبة لإثرائها ولو بالقليل.

# قائمة المراجع والمصادر

# مصادر ومراجع

## 1/الكتب


1- محمد بن عبدالكريم: حمدان خوجة الجزائري – دار الثقافة للطباعة – بيروت 1974.

2- يحي بوعزيز، دار الأمة، الجزائر الثورة في الولاية الثالثة ،ط1، 2004، 1954- 1962

3- سعيد بورنان دار الأمل، الجزائر، شخصيات بارزة في كفاح الجزائر، ج2، سنة2002.

4- محمد حربي دار الكلمة ، جبهة التحرير الوطني، الأسطورة والواقع"، لبنان، ب ت، **الجزائر** 1954- 1962 .

5- بولعراس مجلة الجيش، **دور المجاهدين الجزائريين في الثورة الجزائرية**"، العدد436، نوفمبر 1999

6- محمد العربي الزبيري ، "الحركة الوطنية في مرحلة النضج 1942/1954"، مجلة الرؤية الصادرة عن المركز الوطني للدراسات والبحث الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954،العدد2، الجزائر، ماي1996.

7—د محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، منشورات اتحاد كتاب العرب، ط 1، سنة 1999 .

8- عبد الحميد زوزو، محطات في تاريخ الجزائر ، دار هومة، الجزائر، 2004.

9- محمد بوسلطان وحمان بكاي، القانون الدولي العام وحرب التحرير الجزائرية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986

10- أحمد حمدي، " البعد الإعلامي لبيان أول نوفمبر"، مجلة الشرطة الصادرة عن المديرية العامة للأمن الوطني، عدد 35، الجزائر، نوفمبر 1987

12 - احمد باي بن محمد الشريف ، مذكرات احمد باي وحمدان خوجه و بوضربه'، ترجمه العربي الزبيري ، الشركه الوطنيه للنشر والتوزيع .ط2 ، 1981


## 2/الجرائد و المجلات :


13-الجريدة الالكترونية ، جرايس https://www.djazairess.com/alahrar/4088

14- مقالة من جريدة البلاد

15- النصوص الأساسية لجبهة التحرير الوطني (1954- 1962)،

16- https://ar.wikipedia.org/wiki

17- https://mawdoo3.com

18 – جريدة البلاد الالكترونية ' لقاء مع الدكتور العربي الزبيري

19- www.akhbardzair.com ، الملتقى التاريخي الثالث ، الجلفه.